

الياس أبو شبة

DS
63
A28
1943

روابط الفكر والروح بين العرب والفرنجة

منشورات « دار المصنف »

بيروت . ١٩٥٣

DLK
43530407

B13062177
14812617

٩٥٠
اش . ر



٦٩٩٧٩

فرنسا الادبية

يكفيننا ان نلقي نظرة على الجغرافيا ليتضح لنا ان فرنسا هي اعظم جرم يري في العالم ، ولذلك انتهت اليها حتماً جميع الحركات الشعبية او الفكرية التي تمخضت بها اوربا وآسيا ، واصبحت الملتقى المحتم لجميع المنازعات الكبرى التي حركت ، قول البشر .

وقد لا تخفى . اذا قلنا ان فرنسا هي ندي العالم وان معظم الحركات الاجتماعية والسياسية والادبية رضت من هذا الندي . وسنقتصر بحوثنا هذه على الحركة الفكرية في الشرق وعلاقة فرنسا بها . فلفرنسا الفضل الاكبر على جميع الحركات الادبية التي قامت في اوربا اولا وفي سائر بقاع الارض اخيراً ، فان تكن فرنسا احدثت في آداب الامم الاخرى الى غذاء قوي لها فقد ادت الى هذه الآداب خدماً لم

يكن لها غنى عنها اذ نشرتها في جميع اجزاء الارض . فلولا
فرنسا لم يكن لآداب الامم هذا الذيع العظيم في مشارق
الارض ومقاربها .

ففي النصف الاول من القرن السابع عشر كانت باريس
المركز الوحيد للمعارف الاسبانية ، فقلعت طائفة من الادباء
بترجمة ما ينتجه الادباء الاسبان الى اللسان الفرنسي . وقد
يعود الفضل الى هذه الطائفة في انتشار الآداب الاسبانية ،
حتى نستطيع القول بأنه لولا المترجمون الفرنسيون لما عرف
سرفانتس المجد العالمي ، ولولا كورنيل وموليير لما فتحت ابواب
الشهرة العالمي والمهازل الاسبانية ، فما اصبحت « السيد »
و « دون جوان » بطلين اوروبيين الا لانهما ارتديا اللباس
الفرنسي .

وفي القرن الثامن عشر اكتشف فولتير للمرة الاولى سحر
الادب الانكليزي ونشره في أوروبا . ومنذ ذلك العهد كبر
الاهتمام بأدباء الانكليز والحضارة الانكليزية في جميع انحاء
القارة الأوروبية . واذا كان ثمة من يقول ان المذهب
الروماني الفرنسي تأثر بالادب الانكليزي فما لا شك فيه
انه لولا العبقرية الفرنسية التي تمثلت بفولتير - اي لو لم

يكتشف فولتير شكبير وينشره في فرنسا ثم في أوروبا -
لما كان الأدب الانكليزي سار سيرته هذه في العالم .
وفي منتصف القرن الثامن عشر شرع الادباء الفرنسيون
يهتمون بالأدب الألماني . وكان الأوروبيون لا يقرأون من
نتاج الفكر الألماني قبل ذلك العهد الا ما له علاقة باللاهوت
والشرع والفلسفة . والواقع ان الشعراء والقصاصين والمؤلفين
المسرحيين الألمان كايستنج وكاوبستوك ومردر وغوتي قيا بعد
ما عرفوا في أوروبا الا منذ العام ١٧٥٠ .

اما حينئذ ، عاصمة الامبراطورية الرومانية الجرمانية طوال
قرون ، فكانت تجذب اليها وتستقبل الصفوة الأوروبية التي
حلت اليها نفوذ الآداب الفرنسية . ولا يزال الأدب النمساوي
(وهو اليوم يعيش في فترة تربث وانتقال) يمشي بالكتاب
والشعراء الذين عاشوا في العام ١٩٠٠ ، وبالذين تحدروا منهم ،
اي بوركث ذلك العهد الثقافي الذي أشرب في روحه الانطلاق
والحرية المستمدتين من الفكرة الفرنسية .

واما الأدب البولوني الحديث فقد اجمع النقاد على القول
بأنه متأثر بنفوذتين حاسمتين ، بنفسية بروست الواقعية ونفسية
جويس الانطباعية . وايس ادل على تأثر البولونيين بفرنسا من

القول البولوني المأثور : « ان الله لا يسمع وفرنسا بعيدة » .



وقد تعود البولونيون اطلاق هذه الصرخة كلما خات بهم
 تكة وشخصوا الى فرنسا التي اشرىوا روحها وتناقتها .
 وبعيد الحرب الكبرى الماضية ، عندما اصاب اليوغسلافيون

من مطامعهم الوطنية حتى اكتفوا ، راح الانتاج الادبي
يستوحي الحماسة الوطنية على الخصوص ، وسرعان ما ظهرت
بوادر شعر غنائي مدموغ بطابع برنابي ورمزي جاء في مطلع
القرن من فرنسا .

وما يقال عن الادب اليوغسلافي يقال عن الادب المجري ،
فرجال الفن المجريون وطلاب السيادة على الفكر المجري لا
يحدون امنيتهم الا في باريس ، فبالرغم من السياسة التي افضت
بالمجر الى الوقوف موقف الحليف من المانيا نجد الافكار
الفرنسية تنسرب في كل مكان ، فالكتاب الشيوخ والشبان
يقرأون ادباء فرنسا ويحبونهم ، والقراء يقبلون على الكتب
الفرنسية او على ترجمات هذه الكتب باللغة المجرية . وتتماز
المجر بكتاب مختصين بالادب الفرنسي دون سواء كرسيل
بنديك الذي كان يساهم عن طريق الاديو في تحييب اللغة
الفرنسية وادباء فرنسا الى المجريين ، والبرت جيجيه الذي يجر
في مجلة « الغريب » وقد ألف كتاباً عن القصاصين الفرنسيين
وآخر عن القصة الفرنسية في يرمنا هذا وترجم بروس
وكلوديل وجيروودو وفاليري وجيد .

والادب الاسوجي مدني بكثير لفرنسا ، لموباسان وفلوريير

وزولا وبودلير وبروست .

وقد حاول بعض الأدباء الأسوجيين في أواخر القرن التاسع عشر - وهو المجد عهد مر به الأدب الأسوجي - أن يخرج بهذا الأدب من رتبة الواقعية الفرنسية التي تسربت إليه من تأليف إميل زولا فلم يفلح ، وظلت هذه الواقعية ممثلة باسمين عظيمين ، بفرزده هيدنستام الذي رأى فيه جيله زعيماً لرومنطيقية جديدة ، وهو شاعر وقصاص من الطبقة الأولى ، وبسلي لاجرلوف التي توفيت ثلاث سنوات خلت ، وهي أعظم أدباء أسوج على الإطلاق وفي الطليعة من أدباء العالم فاطمة . ولا نزاع في أن أقوى عناصر الأدب الأسوجي الحديث نما في القرية الأسوجية ذات الجذور الديمقراطية التي استمدت ماويتها من توبة الديمقراطية الفرنسية . ويستطاع تمييز الاتجاهين في الأدب الأسوجي المعاصر ، أحدهما متحول نحو اليسار الأقصى والآخر نحو الشمال الأقصى ، سوى أن روح التضامن يسود هذين الاتجاهين . ولكن بين هذا وذاك مكان فسيح يقطعه بضعة من المنعزلين بينهم اكبر أدباء أسوج كالشاعر الخطير فيلهلم اكياوند الذي تأثر باتباع الرومنطيقية الفرنسية في القرن الماضي ، والقصاصه ماريكاستينسد التي استهلت حياتها

الادبية بقصص يغلب عليها نفوذ بول جورج ، وهي من اصل
بولوني وحفيدة الكونتس المشهورة هانسكا ، صديقة بلزاك .
واذا ارتقلنا من اوروبا الى سائر بقاع الارض نجد تأثير
الادب الفرنسي كبيراً فيها ، فأتقول فرانس مثلاً ما يزال الى
اليوم غودجاً لتفكيرهم ولذوق الادبي في نظر الشطر الاكبر
ممن يكتبون في العالم الجديد . وما يقال عن تأثير فرانس
يقال عن تأثير زولا وموباسان وبودلير واندريه جيد وبروست
وفلوبير وبرغسن وغيرهم . فمن تلاميذ زولا القصصي آبن سنكلر
الذي استهل عهده الادبي باخراج صورة صادقة عن الحياة
الاميركية ، عن حياة المدن والمناجم والمصانع والشركات الكبرى
وسواها من مظاهر النشاط الاميركي . ومن تلاميذ فلوبيير القصصي
سنكلر لويس الذي كان اول اديب نال جائزة نوبل ، فبطلة
قصته « الحادة الكبرى » اشبه ما تكون بـ « مدام بوفاري » .
هذا في الولايات المتحدة ، اما في اميركا الجنوبية فالادب
الارجنتيني الذي لا يرجع عهده الى اكثر من قرن قد ولد
في روائع الكاتب استيبان اشيفيريا الذي مكث في اوروبا
ردحاً من الزمن طويلاً وأشرب في روحه الثقافة الاوروبية
والفرنسية منها بوجه خاص . على انه عرف ان يبتني لادبه

طابعه الأرجنتيني الصرق ، مما جعل الدكتور ريكاردو روخاس
على القول بأن الشجرة الفرنسية التي نقلت الى الأرجنتين
اعطت ثماراً تختلف كل الاختلاف عن الثمار التي كانت تعطيها
في تربتها الاصلية . وينقسم ادباء الأرجنتين الاحياء الى اثنين ،
احدهما متأثر بالادب الفرنسي والآخرا بالادب الروسي . فهجرة
الاسرائيليين الروس والسلافيين الى الأرجنتين حولت الانظار الى
مؤلفات تولستوي وتورغنيف ودوستوفسكي وغوركي التي تروج
ترجماتها اكثر من رواج الكتب الأرجنتينية نفسها . ولكن
الادب الأرجنتيني يميل بوجه عام الى التحرر ، وقد قال النقاد
الأرجنتيني خوان بابلو ايشافي : * ان الادب الأرجنتيني يتجه
في الوقت الحاضر الى معانية الاشياء الوطنية وتصويرها ، اي الى
معانية ما يقع تحت انظار الكتاب مباشرة . فقد بقي المؤلفون
الأرجنتينيون زمناً طويلاً يقلدون الاجنبي ولا سيما الفرنسي
وينتقلون افكاره وصوره . اما اليوم فذاهم يحدون في طلب
ما يقوم حولهم ، ويسعون لاجراء منساظرهم وعاداتهم واعتماد
طرقهم في النظر والتفكير . . . على اني لا اعتقد ان تأثير
الادب الفرنسي في الادب الأرجنتيني قد نقص من الوجهة
الروحية . ويرى ليوبولدو لوغونس ، وهو من اكبر ادباء

۱- حرکت در سطح افقی در جهت راست و چپ
 ۲- حرکت در سطح افقی در جهت بالا و پایین
 ۳- حرکت در سطح افقی در جهت دور و نزدیک
 ۴- حرکت در سطح افقی در جهت دور و نزدیک
 ۵- حرکت در سطح افقی در جهت دور و نزدیک
 ۶- حرکت در سطح افقی در جهت دور و نزدیک
 ۷- حرکت در سطح افقی در جهت دور و نزدیک
 ۸- حرکت در سطح افقی در جهت دور و نزدیک
 ۹- حرکت در سطح افقی در جهت دور و نزدیک
 ۱۰- حرکت در سطح افقی در جهت دور و نزدیک

من العرب التاسع عشر بقي ادبا ، قريبا ، كتب ، وشعرافها ،
 محترمون ، تلك حقيقة الادبية وهي ان الاديب لا يكتب الا
 بغيره ، وان على الكاتب ان يكلف نفسه مشقة الاقلام
 وليس على القارئ ان يكلف نفسه مشقة حل الرموز
 والاحجى ، ولابد كلغة وسيلة من وسائل الاتصال بين
 الناس .

وان سكن الادب العربي حيا خلال الحقبة الاخيرة عن
 عهده في جانب كبير ، فما لبث ان عطف الى تقديمه
 الماثورة ، هذه التقاليد التي نشرت الادب العربية في الحوزين
 واشعلت في كل صعيد ، سيرة للشقة ستطال مضرة ما بقي
 العالم ، وعرب الادبية حية في كل ارض تستشق فيها روح
 انساني ، وحياتهم هذه كافية للقيم لجميع امهام الكبرى .

الاتصال الاول بين العرب والفرجة

كرو المذكور ورد في كتاب صدر اخيراً عن
" تاريخ هذه الاشكال " وهو عربي ، على جبهه العلم
تقدم هذه صورة من الزمن في اول اتصال عام بين الثقافة
عربية وثقافة الفرجة كان نتيجة للحروب الصليبية . قال :
" وفي حقيقة ان الحروب الصليبية كانت عرصة لاولي التي
سمحت للاحتلال وثيق بين الشرق الاسلامي والغرب المسيحي ،
ولا شك في انه حدث ادراك لسدول ثقي بين امرئيين .
من ان السجوث التاريخيه احدثت اثنتان من التبادل الثقافي
كان محدود بين الاثر ، ومن وصول حركة الفكر وعالم
عربية الى الغرب كان عن طريق آخر . فبعد ان فتح العرب
شبه جزيرة ساروا مستعمراتهم الى اوروبا واستعمروا اقليتين
عرب في منطقة البحر الابيض المتوسط مدة طويلة . فقد اسس

العرب في اسبانيا وصقلية مدينة راهرة ارقى كثيراً من اية
 مدينة معاصرة لها في ذلك الوقت في البلاد المسيحية ، وهي
 المدينة التي حمت آنرا في مدينت امسيحية المعاصرة لها .
 حتى انه بعد ان استعد امسيحيون سيدهم على ذلك البلاد
 ظلت اهلوه العربية مردهره منه من الزمن . وكان من ملوك
 المسيحيين من يتكلم العربية ويوارثهم العرب . وقد
 شرعت الثقافة العليا بالعرب بعد ان لاد الفرنجة .
 مسكر ان كان المسيحيون الذين تكلموا العربية من اهل
 اسبانيا ينتمون بنموذ قوي . . . »

وربما قصد الدكتور وردوس بقوله ان ذلك الذي
 لذي حصل بين الشرق والعرب من حروب الصليبية كان
 « محدود المدى والاثر » ان هذا التبادل الثقافي المحدود في
 الحساب الاكبر منه بين اشرق وقسم محدود من العرب .
 والواقع ان الحركة الصليبية نشأت في فرنسا ثم بدقت
 وطلعت على حدودها ، وان هذه الحركة اكملت فرنسا دون
 سواها مستعمرة واسعة المصاق شملت الساحل الشرقي من البحر
 الابيض المتوسط وعاشت مسا بقرب من مئتي سنة ، اي الى
 سقوط عسكا ، آخر موقع بقي للصليبيين في الشرق . سوى

ان يعود فرنسا الادبي على كبر الزمن ولم تحب به شعلة في
اي عصر .

والكن ان يكن الفرنسيون قد حققوا هذا العمل بحيدة اد
استعوا على البلاد بعمق ارقعية واحصت ومهروها بأنظمة عادلة
وهي جميع موروثي العرب ، فقد استعادت فرنسا هي كدات
من الاتساع وثيق بدم وبين الشرقيين ، ذلك ان التبادل
العسكري رافق التبادل التجاري بين الفريقين واذا بالشرق
بعد ان قربت بمعارف اصالة وشرعية وفلاسفة ورياضية
وفكرية ورأسمالية الحرية بدقيقة وساحتها الدمشقية وسائر
فنونها .

اولا الحركة الصليبية التي مشى على راسها ملوك فرنسا
وقوادها ومحاربوها ومقدساتها ، كان العرب اثاث عشر العصر
الذهبي لمملكة فرنسا ، وما كان هذه الاخيرة مؤرخوها اعظم
Ernoul و Villehardouin وجوانيل Joinville ، ولم يقدروا شعرا ان يمشوا برك الملاحة
احدة في مآثر انطاكية ، ولا ابيع لاسانه حامها المشهورة
اتي كانت نجس اليها صلاب وروء بأمرها ان يملكوا معارف
على حجاب كبير من الاتساع ، وما انتشرت فموسم من

بورسوس الى اسكندرية ، ومن تروع الى قمص والى سوريا ،
ومسا اوبيت اهدأ ذلك اليهود العجيب ندي كانت تعرضه
على العالم .

ومعلوم ان المدينة التي اشتهر العرب في - بها واشهرت
في سائر بلاد وروما ، كانت بلاد تروول عرب ، لان لذين
قدروا الى احوال العرب من اسباب درودهم وجمعهم على
السمي لاخرج الحصار العربية هذا ، وقد يكون ذلك سوء
خط اوروبا . ان المدينة التي نشأت من انما ليد التعيينية في
الشرق فقد نمت وامتدت بروقه وضوت عرب في هذه هذه .
عدة قرون خلت بدأ لاوراني يوم من السنة اعلم ، وقد
علم ذلك من العرب ندي وضعوا العسل فوق ساقطة وقبوا
بوحوب استعداده حكمه عيا في نقص من الحق والاصل .
واكثر حروب حصار العربية من درود في اصل في الحزم .
الاكبر من اوروبا ، حتى في عهد لاسعث . وسورحورية من
جهة والريف من جهة اخرى بعد مشنن في مدونة نعمة من
شها قلب العوائد اعمدة نصا عهر . فاعلم ينظر الحرفات
والعام يصح ، وكيف يمكن التوفيق بين العسل ندي
في العجائب والعجائب التي ترى في كل مكان في اعم

١٥٠٠ شوهد في سماء الأراض بقرب سافرن * رأس تور قلع
 في قرية تحفة كبيرة * وفي السنة نفسها شوهد في سماء
 لوسر بوسيرا * من الدار بطير الى جهة الشرق *
 وبعد ثلاث سنوات ، في في العام ١٥٠٣ ، ظهر في قرية
 ويسول من دوقية بافريا بين عظم سقط بيرانا من حنقه *
 وفي سنة ١٥٠٤ ، ظهرت النجوم الثلاثة في رابعة النهار بمدينة
 ميلانو * وفي السنة اشعة صاخبة من احد ايام كانون الثاني
 ١٥١١ رؤيت ثلاث نجوم مع بعضها في سماء دوقية وسماع *
 وكانت كل من في شكل سيف حول بعضهما * وفي ١٧
 من شهر دار من السنة نفسها رؤيت ثلاث نجوم في ابر
 وثلاثة في لارين *

وفي سنة ١٥٢٠ سمع في جواريو ويسماع على ارض ضامح
 ومركبة من سنة في ١٥٠٥ وفي السنة نفسها حين توج كارلوس
 الخامس ، وصوره في شوهدت الشمس محاطة بحلقة كبيرة *
 ثم سب من عهده حقة شرطة بارية ولاست لارض
 واحسب فيم نيرا حسيمة وادت في اخو * وفي العام
 ١٥٢٢ شهد حة الاخوين الكريش يلا ويسر سمران في
 اخو ، وكان الكريش سنا يحمل رجا على راسه * ولله حنقه

ورمى قاحه على الارض . وفي العام ١٥٣٦ روي في سماء
اسباريا رحلان مسلحان بتقلان ، وكان احدهما يحمل على دراهه
اليمنى عصاة عليها سر وحول السر هذه الكلمة : « ساملاك ! »
وكان على الآخر درع عليها نجمة وهلال وهاتان الكلمتان :
« عدو لكت » . وقد اصر اصرع عن مقتل صاحب الدرع .
وفي العام ١٥٤٧ شوهد في الساكس تبوت يثي في السماء
مغطى بكفن اسود ووراه جموع خزيئة .

هذا فضلاً عن الله التي كانت تطل من السماء فتقسم
كل نقطة منها صلياً على الثياب ، وعن الهيمنم التي كانت
تسلم ، والحيوانات العجيبة التي تشبه حليب يوحنا
(الابوكاليس) .

ومثل هذه المعجائب او الحوادث كان كثير في اوروبا في
تلك الازمنة اذ رجع من صمد القرون الوسطى .
وعلو ان الهجوم كان مثل دورا كيرا في حراوت
تلك الازمنة . فالاو ويون كانوا يعتقدون . وقد احدثوا ذلك
من العرب - ان بين كواكب السماء ومصابر الناس صلة
حمية فلا يكاد يولد طفل حتى يوحد روحه لمعرفة . سيكون
معيده . وكان الملوك والامراء واعظم يستشيرون الكواكب

قبل الاقتران على ي امر . وكان ثمة مثل - ثر يعون : " كل
 في واحد وواحد في كل . " ومن ههنا مثل تحت - ثمة
 اريس . وكان هو انعم بسره و لاس اواحد هو الكن .
 فكون هو في رس كالاس في الصنوب . ف يرى
 صهر في مر . كون . كمر في المجمع .

وبدهى ان هذا المبدأ أخذ من العلفة اليونانية التي
 " مر ف مر . وقد قال ابو رس :

ثم ث حرم صهر وويث صاوى . ثم لا كمر
 وعلى ههنا قس كل شى اى ثلاثة . روحى و دنى
 و دى . و دى في لاس . هو رس . و دى هو القاب .
 و دى هو . و دى في الصنوب هو . و دى
 و دى هو لاس . و دى هو . و ههنا كمر
 لاس حيث لا كمر يود اخصل حتى يصدق حانه حنة
 و معه صهر في وقت ادى تت فيه اولاده .

وقت . و دى حنه . لعريه كان شوما على اسديسا
 و ورونا . و لاس . تعرف صهره لا في ص لمر .
 العرب . و دى . عرب ح لمر . محل الثراء و الخيال
 و حنس . و دى . ملوك مسيحيين الذين خلعوا ملوك العرب

كانوا على جانب كبير من المهارة السياسية وكيفية التضارعا
مهارة العرب في الإدارة والتنظيم .

على ان اليد البيضاء التي سبها العرب على سبب لا
يسمي ان تعمي انصارنا وتحدث في دركة البعض فلا زى
الاسر فضلا في بلادهم . وفي حرب الحصار العربية التي
كانت تنمو في جنوبي اسبانيا كانت احصاء الاسرى تتعلم
في المهن المستوردة ، وكان سكان الحصار من زعماء
في الاخرى . وعرب والاسر ، يكتوبون في حالة حرب
مستمرة ، بل كان ثمة فترات طويلة من الهدوء من
السلام كان الشعب ترحب خلاصا ويختار ، والعلاقات
يحدث معها بعض ، وكان شعر ، الاسر يحاول في سلاح
الخلفاء كما كان المغنون العرب وشعراؤهم يحبون ، كرم
في قصور ملك الاسر ، وصورة اهل من قومه العرب
الصورة من بين اشبه . تكون بصفين من كثير من اهل
منه وصيه ، ولكن است الذي اسعد احب من همد
العين وذلك من ، متحدث في الارض من زمن حروب .

وتما لا تراعى فيه ان الاتصال الفكري بين الشرق
والغرب في زمن الصليبيين كان وثيقا . في زمن العرب

العربية لاسيما ، ففي زمن هذه العروة كان الاتصال ضعيفاً
بين الشرق والغرب بسبب انقطاع السبيل الذي يحد بين سبيلين عرب



الشرق وعرب الغرب .

وفي مطلع القرن الثامن هاجم القائد العربي العظيم طسارق
ابن زياد اسبانيا بعد ان استولى على - وريا وحصر وطرابلس
العرب والقيروان وتونس واخرات ومراكش . وهاكاد العرب
يستولون على قسم كبير من فرنسا حتى اهدى عليهم شارل
مارتيل واقمعهم في تويه . وهدد ذلك الحين احد العرب
يتراجعون عن اوربا ولكنهم كانوا قد بنوا ملكا عظيما
في اسبانيا بقي لهم الى اواخر قرن حادس شر .

في ذلك الحين كان الخليفة العربي علي شرابه على ضعف
العالم ، على آسيا وافريقيا واسبانيا . ولكن في العام ٧٥٠
شنت الثورة في دمشق ، وأعلنت الخلافة العباسية بعد اقتت
بالامراء الامويين . واذ من الامويين حاضرة . انكهم من
دمشق الى بغداد خضع لهم جميع العرب . اسبانيا الاموية ،
بعد شقت عبد الصمد بجريه العباسي واملت سفلها في
قرضة .

وبقيت القطيعة بين عرب الشرق وعرب العرب فرب
عديدة . وفي خلال هذه احبة صدر الادب العربي الى
الانحطاط في شرق من جراء تدهور السياسي والاقتصادي

فيه . على حين كان في وجهه في الغرب ، ومن قرطبة
وفنوب ، نشر الحرب لغربي في سائر بلاد أوروبا . وقد
بقيت قرطبة مركز الثقافة في العالم الى القرن احدى عشر .
ويحتمل القول ان حداثه لغرب في اوروبا - بعد الشرق
مقدار ما افادت الغرب ، لان لا حداثه ثقافي بين الطرفين
بقي ضعيفا حتى القرن الحادي عشر ، اي حتى قيام الحجة
الغربية . ثم بعد ذلك انطلق عروضة في الشرق وسهلت طرق
الاتصال بين الشرق والغرب شجعت حركة التبادل الثقافي بين
الطرفين وكان ذلك في لغربيه شرق في هذه الحركه .



سلطان صلاح الدين

وفي اواخر لغرب اثنى عشر في في اواخر ١١٨٧ م ١١٨٨ م

اخرج صلاح الدين الايوبي الصليبيين من فلسطين استولى الملك
 الفرنسي عي ده لوريبيان Guy de Lusignan على حريرة
 قعص وعمل بها مستعمرة فرنسية ادهرت فيها الصوب
 والآداب الفرنسية مطبوعة بأعراف الشرق ، وسرعان ما
 أصبحت قعص صلة الوصل الوحيدة بين شرق والغرب .
 وقد بقيت حركة النشاط في قعص الى العام ١٣٧٢ ،
 اي الى الوقت الذي اقدمت فيه جمهورية جنوى على استزاع
 هذه الحريرة من اسرة ده لوريبيان . وفي العام ١٤٦٤ طرد
 جاك الثاني ، وهو من اسرة ده لوريبيان ، الجنوبيين من
 الحريرة ، ولم يعم الامر ان افترق حاك الثاني سكاترين
 كورنارو الايطالية ، وفي العام ١٤٨٩ سارت هذه الاحيرة
 لجمهورية البندقية . سوى ان التهايد بقيت فرنسية في قعص .
 وكما استولى الفرنسيون على قعص استولوا على حريرة
 رودس مدة قرنين ، وحكموا حريرة منطقة الى العام ١٧٩٨ .
 وهكذا بقيت فرنسا طول قرون عديدة حامية الخطارة العربية
 في الشرق . وقد قال احد المؤرخين : « ان فرنسا هي
 العرب الذي يجتهد فيه خسر الانسانية الثقي . »

في منابع الثقافة الفرنسية

كان اهتمام فرنسا شديداً بالشرق الكبير في عهد الاسساسة .
في العام ١٥٨٧ شئى . من تدريس العربية في " كوايت
ده فرنسا " . فكان هذا المعهد اول مؤسسة اوروبية فكرت
في تدريس لغة العربى . وهو اليوم ان جامعة كادرج لم بدأ
بتدريس لغة عربية الا في العام ١٦٣٢ .

بعد وفاة لامرصور الازو، بني تيودوشوس الاول الملك
بالكبير عرق العام لاوروبا في ضامة امصور ، ثم خرج . بها على
عين وجها . خرج من الحقة الحارسة التي سماها العلماء . ويا
بعد صعدت القرون وسطى . وكانت الآلام والتجارب
وامتدت بها . كأنها مظهر يؤدى الى حياة ردية سعيدة ،
وسكن عودة وحنية الى القديم انقطعت العالم الاوروي الى الحقيقة
فأدرك ان الحياة الارضية من حيرات التي يحس احتقارها

امتهاناً للصيغة ومسة هـ . واصبحت الفلسفة اقرب الى
الاسمية . وشرع الناس يتدققون حياة من حدهم بعد
امشوا فيها طويلا يعتقدون انهم ليست سوى طريق معروف
للمصائب والآلام .



دريس الاول

وكان ان انشا فريس
الاول مؤسسة « كويج
ده فراس » فكرت
اول مشعل مرق . بقي
من طاعت الفرون الوصى
وقضى قصا . عمره على
الفسوة واحمل . ولم
تقتصر هذه المؤسسة على
مدرس اللغة اليونانية
واللاتينية والعبرية بل

عكفت على جميع المعارف
كالرياضيات والفلسفة والطب والجغرافيا وعلى كل ما يفتح
القلب وينير العقل .

حاليا ففتح محمد الثاني مدينة القسطنطينية في العام ١٤٥٣

هرب عدد كبير من علماء اليونان الى ايطاليا حاملا معه روائع
 الموسيقى اليونانية القديمة ، وكانت هذه الروائع لا تزال
 مجهولة ، وول ضيف على ذلك يويوس الثاني وآل مدسيس .
 وكان رئيس الاول يفكر في احياء الآداب والعلوم
 والاحاد بيد الكتاب و موسيقيين والمصورين ، فما كان يفتقد
 هذه كما يجري مع شركائهم ، امراضهم الخاصة ، وقد
 سميت هذه المعاهدة بـ « صلح السيدتين » اذ فوضت فيها
 ريتز ده سافوي باسم رئيس الاول ، و مرعريت دوريش
 باسم شركائهم ، حتى عهد الى . . . مؤسسة كبرى تجمع كور
 روما و انبيا و اشترى ، ودعا الى ملاطمة كبار المصورين الطليان
 كده و شي و بومينو شليني وغيرهما ، واشترى روائع الصور
 ارسية والكتب النادرة والمخطوطات . وهذه المؤسسة التي
 اُسست بـ « هيكل مصارف الشجرة » لا تزال اعظم المؤسسات
 العالمية على الاطلاق اذ ليس في العالم تضم تدريسي واسع
 نظامها الذي يشتمل على تدريس اللغة والآداب اليونانية
 واللاتينية والعربية والعبرية والكلدانية والسريانية والفارسية
 والتركية والمنكرينية والصينية و منشورية والافانية وغيرها ،
 وعلى تدريس التسريخ والسلوك والمنطق والحقوق والاقتصاد

السياسي وطبعت الارض وادبيات والفيزياء والكيمياء والفلك وغيرها .

وهو كتب العرب الذي شرح حتى بدأت الاهداف السياسية تعرف على دارة الدروس الشرقية في « كوايخ ده فرانس » . وكان « روبر امث في الشرق بعدد المده هذه الدروس فيجمعون المخطوطات والوثائق التي استند اليها امشرق برامي درلو (١٦٢٥ - ١٦٩٥) في وضع قوسه المعروف بمكتبة الشرقية . وكان بطوان عادل Antoine Galland الذي من امه يلة ويلة الى جامعة المرسية من مندوبي الملك في الشرق . وقد فتح العود الذي ادركته الف رسالة وايمة عهد الاقبال على مايم القصص الشرقية في العرب الثامن شر .

وقد يكون فونتج اربع كتاب هده العرب في ريم انقص الشرقية ، وفي حملة ما صمد في هذا الفن حكايات « صادق » Zadig و « سادج » Candide و « ملكة سن » و « ميكروميس » وغيرها . اما « ميكروميفاس » فاسم يوناني مؤلف من كلمتين : ميكرو اي صغير ، وميفاس اي ٣ - روابط المكرو والروح .

كثير . ويقولون ان ابن الادب س فولي قد في قصته هذه
 احسن قصص الكتاب لا شك في سمعته . وقد جمع
 هذا اللاحق في كتاب سماه « حنة عواقر » . ودا كان
 صحيحا ان فولي قد سمع فيس صحيحا ان سمعته انتدع
 رمة كما يدعي في بعض ادب



فولي

ومما لا شك فيه ان حمد لا يفي اضع على كتاب

كتفيه ثلاثة فراسخ ، وبين انفه وعينه نصف فرسخ ، وطول
 يده اربعة فراسخ ونصف فرسخ ، وانه يرمي بالاقويوس فتكاد
 رحله لا تشعر بالرسوخة . واذا حرك ياول بضعة حبات
 وشبهها إلى امر في الميسر وعلى الشمس في ايامه .

ومما ذكره عن " عوج بن عناق " انه كان يقيل ظهيرة
 يوم شعر بحيل في رحله ابعده ، وفيها هو يحاول بعض
 هوامها ، مرت قذعة فطرب من رحله ان يطردوا حشرات
 امعشته بين اصابع حيله حاد يصوب الى ذلك . ولما وصل
 رحله اذولة بعد مسيرة صولة إلى رجلي المارد شاهدوا قطعانا
 من البعوض ، من الأسود والحرور والعليلة ، تزعى في مطاوي
 ابعده وعلى اصدورها .

واليكتم كربت نصف فوتر علامته ميكروميفاس .
 قول " كرت " صول ميكروميفاس ثمانية فراسخ أي اربعة
 وعشرون اذ قدم . فعدما يبلغ هذا التي اربعة وحسين
 عدوا من عمره ، أي حين يوشك ان يخرج من عثة الطافولة
 إلى الشعب ، يصرف إلى كسريج حشرات صغيرة لا تتجاوز
 مئة قدم وتضاد لا ترى مايكروسكوب العادي ، ويؤلف
 عنها كتابا مدهش يوسع صيته . على ان حاكم الشعري اليابانية

التي دند فيها ميكروميس يرى في الكتاب ١٠ يدعو الى
 الشبهة فيأمر بحكمه تاده لاخذ لان الكتاب بحث في هل
 ثمة اتفاق بين طبيعة العريث في الشعري اليمانية وطبيعة
 الحزوب " ويستمر الدوى ١٠ من وعشرين سنة يدفع خلاله
 الكتاب عن نفسه بمساحة الب وسعر البيعة من هو
 الحاكم بمعاذلة رهط من العلم يسير ١٠ يعرفوا الكتاب ومن
 بقي موعده مدة ثرية قرون ٠

وكان ميكروميس لا يفت بغيره بل سطر لشدة
 ربهكم ١٠ على حكمه وسعد من كوكب الى كوكب
 كاعدهور من حصن الى حصن ٠ ويجاز بحرقه بوقت قصير
 ونبي ١٠ الذي الى رجل الذي يمكنه قومه لا يتجاوز طول
 الواحد ١٠ هم ستة اذ قد ٠ لا كاد هو يهول ٠
 الاقزام حتى يرتد الى رشده ويحدث ١٠ من لا يقاس بمقاييس
 الطول والعرض وان قوما لا يتجاوز صوته ستة اذ قد قد
 يكون على حارب من ١٠ ك ١٠ نصيب ١٠ فيسمى الى انقرب من
 الحديد وتعرف الى كاتم سرار المجمع اعلى الرخامي ٠
 وهو رجل واسع المعارف ١٠ يتفرع شيئا في حبه وكفه
 بعض ١٠ صاغة في محركات لاخرين ٠ ويصنع بعض ١٠ طبع

شعرية ، فيأخذ به ، ويرسط معه دمرى صداقة ميسية . وبعد
 .. حشاش بدوه ثلاثين عاما يعرض اعيام رحلة قسيه .

ود ايسوف من همة السفر في احواء .. حتى تسرع
 حبيبة لرحلي دامة مفاريق صبيته اقلب ووجهه على عمه
 التي . وهي وفاة كد لا يبلغ ثلاثة ايام ونعمته
 وحميت .. من عمره . وفول به . " يا دمه " .. اخرى عد
 ان حشمت على حشاش الى وحميته سه ورحيت رين درايث
 من كاهل .. هو وحنة لا عرف له .. مع حشاش ..
 من .. غير هذا " ذهب فاست لا حشاش كاش عهد لا
 حب في تدرش ولا وفاء . اذهب ولا خير في ارجاء واس
 اسجع من مره حب رحلا . لا يتقدم عيسوف .. بطوقها
 درعيه ويسكي .. وجهه . وكان الفاء حتى امر بان لا
 يد من هجوعه دمه وهري .. رين دراعي سواه .

ويسفر عيسوف فيفكر من فمر في فمر ، ود
 يقصدها مسافة مئة وحمين ميوه فترجع يتدفق اشتري
 ويسكن فيه . كاهل كشم حلاله مرور حرة كانت
 ولا رب تحت اصبع لولا قلم مرقمة سي .. في بعض
 معان على صريخة . ثم يتوجه في مرسح .. الخيل مئة

مليون فرسخ ، فيحدث فيه قوس م ينحني الى اكتشافها
 المعتمد اعلى كيوس ، و كما ان يجثب ان لا يتوافر لهما فيه محل
 للزوم صغر محيطه فيمر به كما يمر حمار بحجة قدره . واد
 يعطس مسافة طويلة يتراى لهما شعاع ضيق يسبق من
 الابداد . كان هذا الشاع كرة الارض صعدة . ويسمران
 في السلا فيعمران مدس عاي ، ويشعص اني الامام فيصمران
 العجر ويركده الى ان يمشي الشاهي من المحيط
 الباطليقي .

وبعد ان يستريح قليلا ويا سلا حسان كاملين يشوقهما ان
 يمر في بي سد م فينوحون ولا من الشمال الى الجنوب ،
 وكانت حصوه ميكروميديس تابع زنتي اب قدم او اكثر .
 ما الفرقة ارحلي يدي م كن م من اطوار سوى سنة
 لا قدم فكن يركس حلف م م بتم شديد . وبعد
 مسيرة حصوت قوية يصلان الى ذلك المستنقع المعروف بالبحر
 الايض متوسط بعد م م العير سمير معروف بالواقينوس
 فلا تغمر المياه سوى النصف الاول من ساق العرمة . م
 ميكروميديس فلا يكاد يتبال عقب خذانه .

وفي هذه الايام . تصع نفد اس على حصر العملاق

وأموط اخواهر و كره ترك متي اعد عرام فيستعملان
 اثني منها ميكرو سكوبا . و هذا جزء يتمكن الرجلي من
 روية شي دقيق تحرك بين وحيين . كان هذا شي
 هو في حده دائره و حده حتى ظهر به و يعرفه على
 ميكرو بنفس .

ويوصل قوة فخته يخصص في بيحه مديه و كره
 على حتمه ده وويين . و كره . من هذه اقدمة هو
 ساق قوته في حال العربي في واصل في مره مادي .
 ولسان بحث و هو . كان مكرمة مكرمة . و هو
 في شرق . و هو . و هو . و هو . و هو . و هو .
 في شرق اعزاي في من حمة مدر وفي وفتح العرب
 اتبع شرق غرب شرق امه . كره سبعة ده . سي
 (١٧٥٨) (١٨٣٨) . فقد في هذا العالم ثلاثين سنة
 بحث على ربط دروس امرة في ورو حتى يسطح اقول
 كره انجيد . و ده لا تشرب امه . و هو . و هو .
 لا . ده . سي .

وهي حين كانت كره عربية . و هو . و هو . و هو .
 ده . سي . و هو . و جمع بحث في وادب العربي شعرة



سید محمد دہلوی

ونثا . وفي ترجمة هذه المحاضرات وشرح ديد جامع علي علو

كعب هـ مستشرق الذي أصدر طعة ممتدة لمعاملات الخريزي
مع أمير صرب له وكتب ده سي قد يوه في مختاراته
بأهمية النحلون وسوره من النوحين العرب ، وجمعا العلماء
الأوربيين حدود سب اكوا على دراسته هؤلاء المورحين
ول ان قبل عليهم لشريون معهم .

ولا يرجع في ان كتب امرسيين اعدا ، شر ، اعد
لغريه ، دا منه حلال حبش نابويون بصر ، عد ان مر عي
الصدع عرج عن امرت عرب عديده ، وواقعه ان
لا عدات ككهي ، والنهون امكرية ، والفتوحات مر
يست بعد ان وحده تي تسمى التريه فيقمر في مصوبه ،
وايت راندرن اوحيدة اني بعد عيبا بواصر لشعوب في
حه امط من ارجل من بدمرون المالك او يشيدونها بقوة
سيف ، ويعيش كايون قهر الجرمانيين وغرس السور
رويه من قه مدقة في حال كايديان ، وجر عي اي
العدا ، ورويه اي مقدرين ، وصحاري عربس اي افرعيا ،
وصان ارجحه في شوصي ايت ، وسر اموسفور وزيين
وحد صبق واداس وزييه ، لا نه سيز سم روما
وعم وعداتهم تحت حماية محمده الشجعي ، وحمل معه

عصر عظمى وهو يرى في مظاهر حياة وورثته
 اعظم وحدة سياسية برز في الارض
 ولكن يدور في بعض الامم من جميع النواحي
 وما من حرب خلت وسمعت ما في هذه النواحي الكبر.



في بكن الاسكندر قد فتح في الحرب فتحاً امكناً من
 مصر بركليس ورفعه الى مذاهب الجوزاء كما حمل القيصر مصر
 استطاع ان يملك هذه الامم قد استمد رغبة ثروتيوس
 وسوقوكليس وفلاطون وابيضو وششرون وهرجيل وهوراس
 ونابورون حمل معه ثلاثة عصور فسيح له في امن واعلم
 وامسقة ، وما كان يحرم من ممتلكات في ميدان المقربة
 افكرية من مصر من هذه من ايجي في ايجي اورون
 اي شرق مع موزين ونكست مع كورين وراين
 مع موزين وروسو وما كان حراً لا خدمة ، فله
 صوفه ينفذ روحاً من ارض مصر ونعمت حروب الامم
 انحره على مبيده وبارد .

جاء مزيون الى مصر في عام ١٩١ وفي سنة من
 اشوي اي بعض عام افرون عن موزين المقربة ما في
 في ايجي طارق احمد وكان في ركاب خمسة من اعيان
 ارضهم كوج وبقوة وفور ، كان عام افرون حتى
 اشاي موزين خمسة من ايجي حرمه من اقليم الدين
 رفود في حماه ، وكان سدرهم منه والام واربعين بيده
 اعم وادب ومارس مع ، وكانت هذه المؤسسة

• تحفة عهد عبي هلاكشوت سفر عن ابناء مركز دراسة
الآثار المصرية في " كويج ده فراش " ، ست ان اصح
• مستقر الملايق اودية دين علي ، فر - و ملائهم في السداد
الآخرى •

وان يكن يونات قد فشل في فتح سوريا فقد تولى هذا
الفتح مكته اعلام الفرنسيين من رجال الادب والعلم ، فمن
دلت الاحكام حديد بين الشرق والغرب نشأ في موس ادنا
موسا وشعرانهم شوق ملح اي ريرة الشرق ، وعلى اثره
شملت حركة الرسالات التي كال ، العسل الاكبر في تحويل
الشرقيين الى منابع الثقافة الفرنسية •

تأثر الشرفيين بمبادئ الثورة

حب الله حب الدنيا
 احبكم الله
 سجد سجد
 كان امره لا
 على امره
 امره في
 والله
 الذي ابتدا من القرن الثالث عشر .

ومنذ ذاك الحين خلا الجو محمد بن ، وول ، فكر
 فيه في حبش واهلها ، وقد شاهدتم من عده من
 العربى كونه يسل سيفه Seve (سيفه) واهلها
 بيسر - Besson وسرى Cerizy . وكان محمد بن يجمع

اي اشارة دولة عربية ونعم ن تعرف واصبغة هي قوام
 هذه الدولة وتستقدم من و ر فة من حلة عامهم وصاعين
 وفي صيغتهم الطرب لربي كروب ث و ع ا م صي طاور



محمد علي - كبر

وتسمى كلوت^١ . وقد اسر هذا الاخير في قرية ابي زعل ،
 الواقعة على مسافة اربعة فراسخ من القاهرة ، مدرسة طيبة
 احدث اثني عشر طبيا ، حصرنا ذكرهم حرجي زيدان في كتابه
 « مشاهير اشرق » وهم : احمد ارشيدى ، حسن ارشيدى ،
 محمد محصور ، ابراهيم ابروي ، حسين ابيساري ، عيسى
 الجراوي ، مصطفى السكي ، محمد الشبي ، محمد السكري ،

١ . واد كلوت^٢ بنت في عر. ويل عام ١٧٩٣ ونوعي عام ١٨٦٨ .
 وكان والده من جنود نابوليون المتقاعدین ثم مصر ، موردا عد
 موهبة . حوى له كتاب شمد اربعة في درسه اصب قدمت الى مصر
 وشتمت حاداً عند احد اهلها فاستدع مواصلة درسه . ومب
 عم امر ان يحل طاب معدون في احمد مستشفيات مرسية .
 وفي عام ١٨٢٥ استلمه محمد عي ش تنظيم الصحة في مصر على
 المعربة الاوروبيه ، حسن مشني تارا في قرية ابي زعل الواقعة
 على بعد ١٦ كم. من القاهرة ، وحسن في هذا المستشفى
 مدرسة طيبة نقلها الى القاهرة عام ١٨٣٣ . وقد اشهر كلوت بكت
 في مداواة الطاعون والكوليرا ، كما اشتهر في نظم المعارف امانه
 في مصر . واب نومي محمد عي عد كلوت بنت ابي فريسا حادلا
 عمومة نقيسة من الاكاد المصرية تركها بدولة قس مونه .

محمد شفيع . محمد بايت . و محمد علي .

و كان سويون و سويون و سويون . و سويون . و سويون .



و

فد داوود بن ثور و شاهه . و سويون . و سويون . و سويون .
 محمد علي و سويون . و سويون . و سويون . و سويون .
 و سويون . و سويون . و سويون . و سويون .
 و سويون . و سويون . و سويون . و سويون .
 و سويون . و سويون . و سويون . و سويون .

الطوائف تهيداً لجمع العرب تحت لوائه توصلنا الى انشاء دولة
العربية •



ميراثو

على ان الحياة من است ن قلت و. هيم باشا صهر
الحين فعاد الى مصر عام ١٨٤٠ وسماه في عدد كبير من
متنعي السوريين والمسيحيين وخطي الثقة به - وكانت القاهرة
عهد قلة من شرق ومنار العلم والفضل - وسرعان ما
نشطت حركة تافيه مدركة عي ولا شك مستهل عهد النهضة

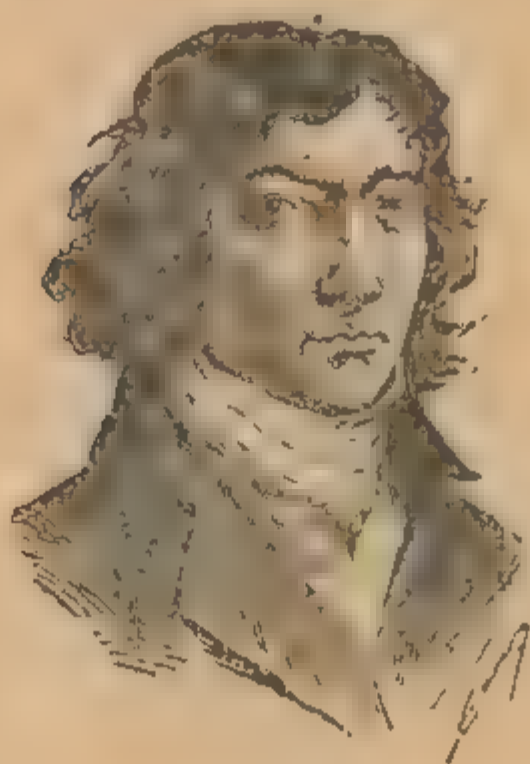
التي رافقتها حركة «رسالات العرب» التي يرجع إليها الفضل
الأكبر في تمجيد الشرق إلى مبعث الثقافة العربية ، على
حد ما قلنا في الفصل السابق من هذه الدراسة .



داود

ولا نراهم في ان . دي الثورة العربية التي حمها بونارت
الى مصر كانت اسع من تأثير الشرقيون العرب عند اول
احتكاكهم بحضارة عربية ، ونساع آفاقهم العلمية والادبية .
وبديهي ان نعتق الشرقيون الذين سوا من عهدهم

درین وی ، حیرت و شگفتی و شرم و خجالت
 و حسرت و پشیمانی و غم و اندوه و
 تضرع و دعا و استغاثه و تضرع و دعا



پیر محمد

و هکذا ... و هکذا ... و هکذا ...
 و هکذا ... و هکذا ... و هکذا ...
 و هکذا ... و هکذا ... و هکذا ...

وتمثلت الامومة في اشهر من هوية العمار الذي يعنى
 اود بهيكة حزمة الام ، واعتدت حرية اشهر ، والعي الرق
 والتجارة بالعميد ، واتخذت جملة تدابير شعبية تقم الرأفة
 السياسية مثابة . وهذه تحالف بين الفتي والمقيم ، وبلدت محبة
 الشعب كأنها تنشر في جميع نواحي الادارة .



رؤسنا

في الشرقيين مشغول هذه ماضي ، و تحديها اساساً

لأنهم الفكري في الأدب والسياسة . وبقينا أنه لولا تلك
الحركة السنية التي انبثقت من أفرد فونير وروسو وميرابو
ودانتون وكيل ديولان وسار جوست وروسيير وغيرهم لسي



جورج كوشن

الشرق عاجز في حوله الاقليمي سواء في سياسة و في

وطيا نشا هو بدوره من الموحدة التحريرية التي غمرت التفكير
وسيطرت على المحررين الادبي . مرحت تبحث عن عربها الوطنية
في وحدتها كاهنة موفورة الا في تزيين العرب . وعن هذا
الاتجاه التفكيرى صدرت من راع الحيسية في مصر وسوريا
والس . وكانت حركة مباركة عذتها روابط اللغة واواصر
الحور وندب الآله والاهداف .

وما كادت حرب الكرى (١٩٠٨ - ١٩٠٩) تضع
اوررها حتى ارتفعت اصوات الشريين على اختلاف اجناسهم
داعية الى لاح . واجحة وحرية ومساواة . ورفع ان هذه
الاصوات كانت قد سمعت قبل نشوب الحرب الكرى ومن
طوبس . واخرون لا تحقق شيئ بل تحرب وهم . ومن
حطال راي القوم ان حرب بدل مجاري الافكار وتوجد
حركة جديدة في راي ، ولكن . تستطيع الحرب بها جعل
احيانا تطور الاحداث .

الادب العربي والحركة الرومطيقية

• معلوم - احيى الفرنسي في واحة اثنت الاول من القرن التاسع عشر طاب الملك سياسة اوسع فناء على منوال السياسة الاسكندنافية وفتحت مفيد الثورة الكبرى والامبراطورية ، وبديهي ان نجد هذه السياسة مسرح بوسما في الشرق ، ولا سيما في مصر د كان محمد علي ، وورث خطط بونارت ومحمد ، لا ريب الا ان العرب الفرنسي . وكانت فرنسا تطمح في تحقيق حلم نابليون وهو جعل البحر الابيض المتوسط بحيرة فرنسية . ولم يكن ثمة هيب مع محمد علي الا حركة التعف لهم معاهدات ١٨١٥ . سوى ان العرب لوي فيليب كان قد نهمد لاسكترا باحترام هذه المعاهدات ، ولم يشأ هو ولا وزراؤه الاصفاء الى رأيي المقتيرين من ابناء الجيل الطالع .

وكانت هذه هي المرة الاولى التي
 خرجت فيها من بيتي في راحة
 وحيوية بعد ان كنت في بيتي دوماً



في بيتي دوماً

عن ابي في بيتي دوماً في بيتي دوماً في بيتي دوماً

في بيتي

وكانت هذه هي المرة الاولى التي

• کئی شہ دہلی میں آج ایک دفعہ ہو گیا اور
 • وہ ایک بڑے بڑے اور بڑے اور بڑے اور
 • شہر میں ایک بڑے اور بڑے اور بڑے اور



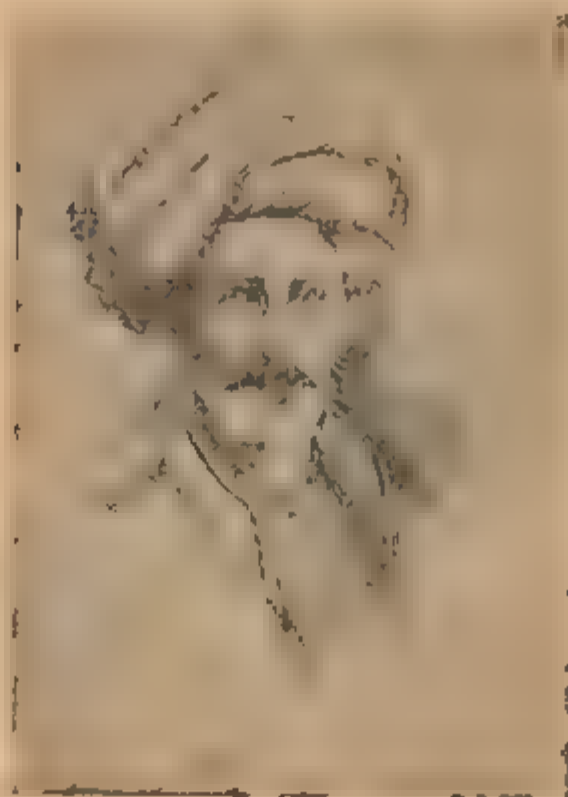
احمد درویش شاہ

تھوڑے دنوں استیلاء انکلترا علی مصر ، و کہاں ہمارے
 فی ان کہوں مصر ہمارے حرم تھوڑے دنوں ہمارے
 ورج نیکٹ الحکومت علی حصین درس ویکٹر ہمارے

علي مورد كثيرة وحيث قوب فهو ان يستدل الملك .
 وكان الكونت روسي ، الدبلوماسي الفرنسي المشهور ، ملزم
 مثل هذا المنطق . قال : « قد احسنت حكومة
 بريس وسيقف الى جانبها الذي اراه في حرب وفي العالم
 بأسره . ان فرنسا على نهضة السلاح ، ودخلت الدول الى
 و - ان يبقى مع مصالح فرنسا وكرامتها فان مع فرنسا
 مكوفة اليدين بل مع العلم شهر على سلوكهم وولايها
 وصريح اي انه - رثه اعلام كما نرى اعسلام فلوروس
 واستأثر . وهي ع نفس ان به نصرها ثلاثين سنة . »
 سوى ان الكنت لم انه - لهذا اوعيد ان لم تكن
 تحمل ان يوي فيليب وسورن . الحرب . قدم الكنتان
 اليسيسون يوحنا ، لاداء في سياسة عيرو الذي شكل
 « وزارة الارستلام » . وكانت مقبول التي عقدها شارل ده
 ريموزا في « مجلة العالمين » من آله . وحقه الى سياسة عيرو
 في ذلك الحين . على ان محمد علي ع - سافع عن نفسه بل
 استلم بدون مقومة ، وهكذا اهدت لسياسة التي سلكها
 بريس واصحابه .

في تلك الاثناء لم يكن في الاقطار العربية جميعا الا

جريدة واحدة هي « الوقع المصرية » التي نشرها محمد علي
 باشا في مصر عام ١٨٢٨ م. ساعدت الأدب الرفاعة بك دافع
 الطهطاوي ، وهي أول جريدة عربية ظهرت في العالم بعد



الشج نصف درهم

جريدة « التنبيه » التي أصدرها جيش الاحتلال الفرنسي في
 الاسكندرية عام ١٨٠٠ م. على ان « الوقع المصرية » كانت
 (ولا تزال) جريدة رسمية . وكانت عدة محمد علي من انشائها

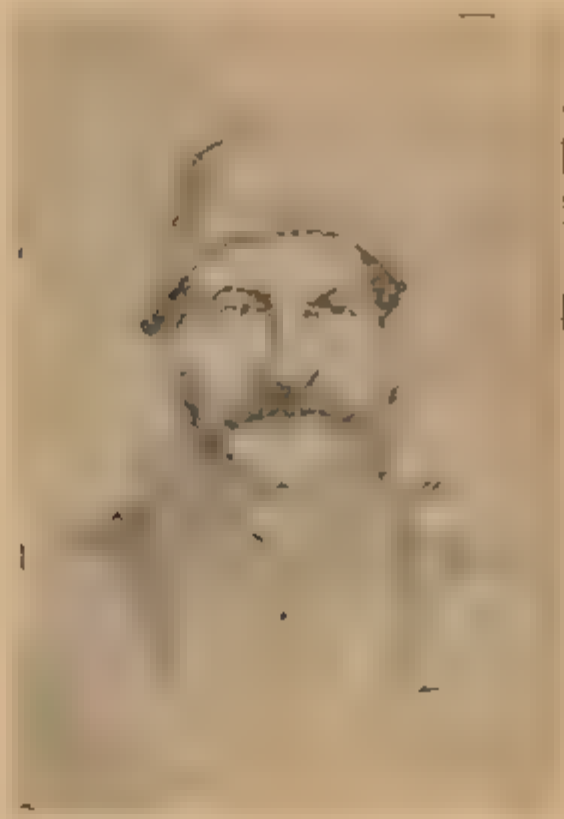
شاید و در هر حال در هر حال و در هر حال
در هر حال و در هر حال و در هر حال
در هر حال و در هر حال و در هر حال
در هر حال و در هر حال و در هر حال
در هر حال و در هر حال و در هر حال

در هر حال و در هر حال و در هر حال
در هر حال و در هر حال و در هر حال
در هر حال و در هر حال و در هر حال
در هر حال و در هر حال و در هر حال
در هر حال و در هر حال و در هر حال
در هر حال و در هر حال و در هر حال

در هر حال و در هر حال و در هر حال
در هر حال و در هر حال و در هر حال
در هر حال و در هر حال و در هر حال
در هر حال و در هر حال و در هر حال
در هر حال و در هر حال و در هر حال
در هر حال و در هر حال و در هر حال

الشرق • يتأثرون بهذه الحركة بأثر محسوس في حين أنتمت
الحركة الصحفية في قضاة الشرق •

ويبدو أن نشر هذه الحركة من • • ١٨٥٨ • في عهد



حاج محمد

السنة اثنا عشر حين اخوي في بيروت حريدة • حديدة
الاخير • • وبعد سنتين في مسلم بقوس بسبي حريدة
• روابط الفكر وروح •

« نهر سوريا » . وفي العام ١٨٦٣ انشا الدكتور كريسيليوس
 فديك « الشرة الشهرية » . وفي ١٨٦٦ اصدر عبد الله
 ابو السمود جريدة « وادي النيل » في القاهرة ، وصادر فيها
 ابراهيم الموراحي ومحمد عثمان حلال جريدة « نزهة الافكار »
 عام ١٨٦٩ . وفي العام ١٨٧٠ اصدر سليم البستاني في بيروت
 جريدة « الجنة » واتبعها بعد سنة بـ « الحنية » . وكانت
 « النشير » قد صدرت في العام ١٨٧٠ .

قلت ان حركة اوروبا كانت قد توطدت في فرنسا
 بعد ان احدثت دوا عظمي وصل صدام الى القطر المنعور .
 وقد استهدفت هذه الحركة في مآلها هذه المذهب
 الكلاسيكي فنشروا في جميع من يثله من رجال الادب
 والعلم ، وفي طليعة هؤلاء المشايخ . الاكاديمية الفرنسية
 ورجال « الكوميدي فرانسيز » التي كانت متمسكة
 مسرحيات كورسيل وراسين وموليير .

وكان ست بوف وعوستوف بلاش من اشد العقاد
 المتحمسين للرومانزم فكانا يقولان بضرورة احوال مسرحيات
 فيكتور هوغو ولامرد ده فيبي وسكندر ديس محل
 مسرحيات كورسيل وراسين وموليير . ويحملان على الاكاديمية

لأفدها ناسا في وجه ممثلي أهل الحديد كبيره ونوديه
وهوغو .

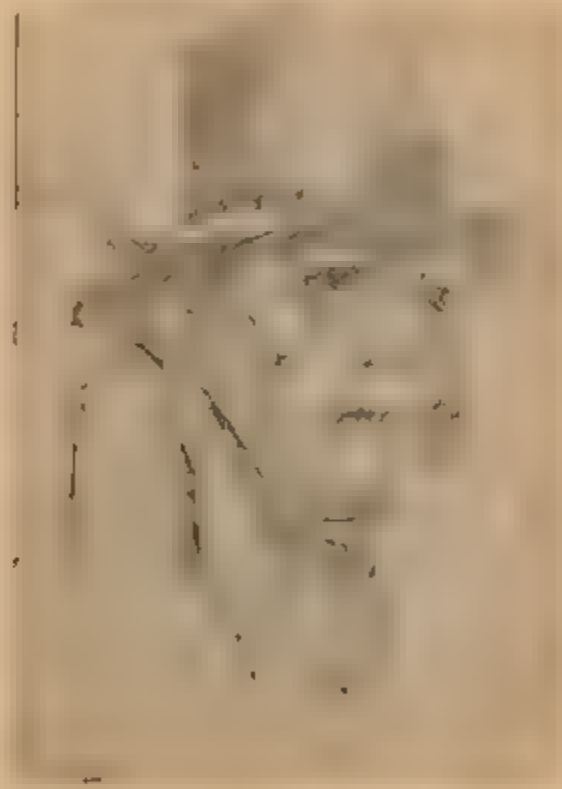
ومما يؤثر عن نقاد الأدب في ذلك العهد أنهم كانوا



مكحول موعود

يتعمدون - عن سابق قصد وتصميم قتل المذهب الإنشائي
القديم وأحياء المذهب الجديد ، لا شيء إلا نصر مدرستهم .
وسكن ما كاد هؤلاء النقاد يجردون هؤلاء حتى ألفوا سلاحهم

و قد عودهم من هذه عرضي في هذه المستعم
 و واقع في هذه من بوف و بوف بالاش في بشت
 في اية في هذه من بوف و بوف بالاش في بشت



و قد عودهم من هذه عرضي في هذه المستعم
 و واقع في هذه من بوف و بوف بالاش في بشت
 في اية في هذه من بوف و بوف بالاش في بشت

بلغ غوستاف بلاش في اسفله درجة م بعد مائة من
ان يقول فيكتور هوغو ، عدم صدر ١٨٥٠ لاجل محوطة
كاملة من تأليفه وذلك في العام ١٨٣٨ : « ان كل مـ



ست و د

كتته حتى لان مقضي عليه بالموت
ولم يتناول النقاد « المجرّون » فيكتور هوغو وحسبه
بل تناولوا جميع ابطال الرومانس الذين اظهروا في الماضي وفي

عدادهم لامرين . وقد صدرت « سقوط ملاك » لهذا الشعر
عقد ست بوف فصلا اسقديا قال فيه : « قد يكون
لامرين اعظم حطيط واعظم سيبي في عصره ، وكلمه
حين يخوض ميدان شعر لا يحق له ان يعطينا نبأ
مرتجلة . »

غير ان رجال الحركة الرومنطيقية الذين استجمعوا حريتهم
واستغللهم طيف دورهم في المعركة التي انزروها لم يحيدوا
عن مديهم بل دبوا متمكين بها ، ذلك انهم كانوا مؤمنين
بالرومنيزم الذي هو التعبير عن وجدان الكاتب . ففي العام
١٨٤٠ اعس كتاب « مجلة العالمين » مجلة على الاكاديمية
الفرنسية وهموها ان من وحيا ان تضم امثال هوعو وست
بوف وفيبي وبيزي ومرعه وموسه وديانس وكينه وغيرهم من
ابطال الحركة الرومنطيقية .

كان ذلك في غضون السنوات العشر الاولى من الثلث
اثنى من القرن التاسع عشر . ولم تجد هذه الحركة ارضاً
حصنة في الشرق الا بعد مرور سنوات عديدة على اخفوتها ،
اي بعد انتشار الصحافة في الاقطار العربية . وبديهي ان
يتأثر بها شوقيون ، فالرومنطيقية كانت ثورة على القديم على

مثال الثورة الكبرى التي سبقتها في ميدان السياسي .
ولهذه الطويلة التي عقت اضطرابات الثورة الكبرى والحررة
المحيطة التي احدثت لامرطورية شعت الفلق في اروح



حورج صد

الفرنسية المشوقة إلى احديد فككت ثورة في الادب على
مثال ما تقدمها في السياسة .

ومعلوم ان تلك اوثبة الثورية وللاوليوية التي كانت

عمل ملحمة عملية واقعية كانت قد هيئت الارواح بدون
 عسحها اسبيل في لاشد . سوى انها ما لبثت في الجيل
 التالي وكان لاسد الاكدر من رجال الحركة الرومنطيقية
 . قعود الجيش بويوني . بصومت شامة من اشعر لم
 يعرف مشد . مد عبد . واسد .

وصد اشرفيون الذين عاشوا عهد كتيبيته من
 الاضمرات الى مشد العرجيين . في انتهى اليهم التمدد
 حيث وحصل ذلك الاحتكك اشعر بديهم وبين الحركة
 الادبية في العرب حتى كانت رومنطيقية اول حركة
 اشروهم وصطاع . ادبهم ولا تزال منعمة عليه حتى يومنا
 هذا .

وارقى شذافة ، ولكنهم ... ناقلون او مقتبسون .
 وكان من عادات ذلك العصر ان الناقل لا يذكر اسم
 المقول عنه . وبكيفية ريدت لاسم يحدت احسن . وقد



و سبر مران

يكون اول من اتبع هذه القاعدة الاديب مارون النقاش ،
 مؤسس فن التمثيل في اللغة العربية . فقد نقل مسرحية
 « ابجين » لولبير - وهي اول مسرحية كتبت باللسان
 العربي - و قد يذكر هذا مؤلف « توتوف »
 و « المير توتوف » .

ولا شك في ان سارون ادهش ، رحمه الله ، اراد ان
 يستقم للشاعر الروماني بلوت الذي اخذ عنه «ولبير» مسرحية
 «البخيل» - وهي تعبير موفق لمسرحية «الاولوير»
 للشاعر الروماني اهرني فلم يسكر سمه ولا انه له .
 وايكمه مشهد من مسرحية «الاولوير» عنه «ويلبير»
 في مسرحيته «البحر»

اوكلبون (وحده) : بعد قضيتي عني + بعد مت + بعد
 قتلت ! الى اين اركض ؟ الى اين لا رخص ؟ قف .
 قف ! من ؟ لا اعلم . لا ارى شيئا . و اركض كالاعمى .
 لم ابق اعرف اين انا ، ومن انا . رحمتي . اتوسل
 اليكم . دعوا الى مخدتي . دوني على السرق . اياتمت
 الى النظارة) انتم خاسرون هب محتشون شيكم ايدي .
 كما لو كنتم من اشرد دا دعون انت ؟ عاب
 اصدقك لان سحتك يد عني انا رجل صيب دا ؟
 اضحك ؟ انه انا لا اعرفكم جيب وعرفنا في هذا
 المكان اكثر من لص واحد دا ؟ من معكم يبي .
 دراهمي ؟ لا احد ؟ انكم تميثوني . تكلم انت ! اين
 دراهمي ؟ ألا تعرف ؟ يالي من مسكين ! يا ي من . . . !

لقد قصروني - حربي . لقد تركوني بدون ملجأ ! يا له نهاراً
 حملني الدموع وحرب الأسود واخوع ونمقر ! أني العالم
 بحقوق الله بوسمي " . دا تي بي إلى الأرض وقد فقدت
 كل ذهبي " كنت حرم نفسي سرورياتي لأجل المحافظة
 عليه ، ودعوني تنزع به وبهرق مغري وحربي !
 وإنيكم كيف تملقوا مويتي في السجن ؟

هراغوب ! تصرخ في المص وندخل بدون قسوة : إلى
 المص ! إلى المص ! في الليل ! في حدي ! عليك يتها
 الله ، عاده ! بعد انهدمت ! بعد سحكوا دمي ! سرقوا
 مالي ! من السرقة ؟ ماذا حل به ؟ أين هو ؟ في أي
 مكان يجني . " . د اعمل لاهدي اليه ؟ إلى أين اركض ؟
 إلى أين لا اركض " أين هو هنا ؟ أين هو هناك ؟ من
 هد ؟ قب ! قب ! أرجع إلي مالي يا احمق ! (يقبض على
 راسه) أه ! هذا أنا ! لقد فقدت شعوري ، واجهل في أي
 مكان أنا . ومن أنا وماذا اعمل . اواه ! يا دراهمي
 المسكينة ، يا دراهمي المسكينة ، يا صديقتي الحبيبة ! لقد
 حرمتك . وثا انت رعت مي فقدت سندي وغزائي
 وفرحي . أه ! انتهى كل شيء . ولم يبق لي حاجة ناديا .

کلوریل بر آب و قند و در جوشان و در صورتی که در آب



در صورتی که در آب و قند و در جوشان و در صورتی که در آب

فقدوث يا دراهمي لا استطيع الحياة قضي الامر . قضي
 الامر ' آة ' اي اموت . لقد مت . لقد دفت . أما من
 احد استطيع ان يجيني برد دراهمي اليّ او باطلاعه اياي
 على من سرقه ' آة ' . دا تقول ' لا احد . . لا بد
 ان هناك احداً سرقها بعد ان سعى كثيراً لاعتناء العرصة
 ولا شك ان السارق عرف كيف يسميد من اوقت حين
 كنت احب اني احسن ' ولا اخرج . يجب ان ارفع
 شكواي الى العدالة وواقع الواقعة في البيت بين احادمت
 وخدم وامان ولادة وان احداً . . . (يلتفت الى المطرنة)
 من هم هؤلاء . . . كثيرون . لا يقع نظري على اي مهم
 الا يجبل لي ' به - ارق . به ' نعم تكلم هؤلاء . . . نحن
 الذي سرق دراهمي ' وها هذه الصعقة التي اسمها ' آة ' ترى
 الاصل اندي سرقني هو ' . . . نخفكم حية . اتوسل اليكم
 ان تهذبوا في مكان خاص ان كنتم تعرفون رأي مكان
 بعيم ' ليس محتمل ' ها ، بينكم ؟ اراهم ينظرون اليّ
 وبضجكون . لا شك انهم مشدكون في السرقة . ها ،
 احضروا الشرطة . احضروا القضاة . احضروا آلات
 التعذيب . احضروا المشانق والجلادين . اريد ان اشق

جميع الناس . واذا لم اجد دراهمي اشق بعد ذلك نفدي .
وقد كتب المرحوم حرجي رندان في « مشاهير الشرق »
ان « ماريون النعش ضم اليه جماعة من اصدقائه الشبان الوجداء
الادباء . واخذ يعلمهم التمثيل وانعاهم رواية « البغيل »
معهم ادوردها حتى تعلموها ومثلوها في بيته سيوت سنة
١٨٤٨ في ليلة حضرها قناصل مدينة واعيانها فاعجبوا بما
شاهدوه من دقة التمثيل وانعاس التزيين مع حداثة هذا
الفن ، فشاع خبر ذلك حتى قلده لجناب الافرنجية . »

والواقع ان لادن و تانيب كلا واحد في ذلك العهد ،
وكما كان راسين محترفا الى تهب هومبولوس واوربيدس
وفرجين وسيككا وتاسيت وغيرهم ، وكان كورين حاداً في
اقتباس « السيد » من لغة لاسانية ، ولا فوتين بهاجر
استعاراه واخذ به من اقدمين يس وتجميع ساحته وحسب
بل طريقه بصر ، ومويير عهر بموله به أحد ملكه حيثما
يحد ، هكذا رحل المهمة الادبية في القطار العربي خلال
النصف الثاني من القرن التاسع عشر . وقد كانوا يحرصون
الى النقل والاقتباس .

وكما ان احداً لم يلق راسين ومويير وكورين بجهاري

الفرق بينهما هو ان كل واحد منهما
 له كاديه امرية وهو في سبب وفريق
 واحد من الفريقين يتوقف على ما يحدث في



الامر



الامر

فريقهم فلم ينجس احد من احد عن نجس الخداة مثلا
 في امره - سرحية - امره وسيد من السيد - كورين -
 ومسرحية - حمد - عن - هوى - عيكور هوغو -
 وقته - عن - عن - عن - عن - امرين - وهلم

حرا . فراسين وموليير وكورييل ولافوتين من جهة ،
 و بطال الرومانتم كهوغو ولامرتين واسكندر ديدس من جهة
 اخرى ، كانوا سهولا واسعة الارحاء . يحق لأي ادب ان
 يضاهها ويصطاد فيها .

ولكن اذا حق لنا ان نقول ان كورييل وراسين
 وموليير ولافوتين اتبعوا في ما اتبعوا ، وحلقوا في ما
 سرقوا ، وانه لولا مفوههم لمعي الاصل مجهولا ، فلا يحق لنا
 ان نطيق هذه القاعدة على ادبنا . ادبنا دعوا ذلك اسقول اني
 اللسان العربي . على ادب لا يستطيع ان يسكر ، كال
 نشاطهم الاذني من العضم على الهضة في ذلك العصر . واقدم
 نجيب الحداد على ترجمة رونغ العرب بأرقى اسلوب كتابي
 عرف يومئذ ، وقيم ادب سجع ادبي نزع طرفة في الاشـ
 ديمة احسن فيب التصديق بين الاسلوبين العربي والعربي وامرني
 مشاركة سليم المش في من المسرحيات العربية اراقية وتمثيلها
 وشربها ، احداثا حركة ادبية ميسرة مثلها في العالم العربي
 وكانت فاتحة عهد خصب بالعلم والافئاس شاعره عهد
 خصب بالتفكير والتأليف .

وإذا كان عهد اديب اسحق ونحيب الحداد عهد نقل
واقتراس فقد كان عهد احساس موهف في لغة مصاصة من
الاستدلال . فاذا عهد ادب لعل طارفة ورنحية الى لانه فأول
هم ان يلبسها حلة قشبية من اليباب كهده الحمل التي تغطيها
اديب اسحق عن الكاتب الفرنسي فولتي :

Conserve - toi, instruis - toi, Modere - toi;
vis pour les autres pour que les autres vivent
pour toi .

فانتك احفظ وبعده واستدل

و حتى لانس يعيا الناس لك

او كهده الحلة التي بها اديب عن فيكتور هوغو .

Tuer un homme dans un bois est un cri -
me impardonnable , tuer un peuple est une
question .

قتل امرئ في غمة حريسة لا تفر

وقتل شعب من مسألة فيها ظر

ومتي عهد ان نحيب الحداد سلخ شطر كبير من حياته

العصيرة في نقل قصة « امرئ ن اثلاثة » لاسكندر ديباس علنا

اي عهد كان سده اده . ذلك العهد في نقل روائع

الاحاب . واذكر ان المرحوم صيوس عمده قل يومه للشاعر

بشاره الخوري وكنت حاضراً ان نجيب الحداد بدأ
بقول « العروس لثلاثة » وهو في سحرة الشاب وفرع منها
وهو في شرحه .

وعلى اثر ذلك العهد قل عهد التكليف والاسماع ، عهد



ار - اسحر

شوقي وحافظ ابراهيم وولي الدين بكين وحليل . طرب .
فالشاعر الشاعر من يحسن السحر على عود فيكتور هوغو
والعرد ده . وسه . على ان الة . تكن فعدت حيا .

بعد ، وهي لغة امتني . والي تمام ولحتري او الاحمف او
 به ، هي لغة الجاحظ وابن عبد ربه والمسعودي
 وابن خلدون . وروم . تقدم الفرنجي لم يقتل البيان العربي .
 وما كان ادبها في تلك الحقبة الا صورة مصفرة عن ادب .
 روم في العهد الروماني .

وفي الثالث الاول من القرن التاسع عشر شجع ادباء
 روم الادباء الاجانب شعرا لا رادع له ولا راجر ، وراحوا
 يشنون الدعوة لهم مطربين فضائلهم مشيدين بصبريائهم ، من
 يريد ان يتسدى الى سر الشعر الصحيح فيقرأ « مهرة
 الالهية » ، ومن يريد تحسيد القصة فليقلد ولتر سكوت ،
 ومن يريد تحسيد المسرح فليقلد شكسبير . وفي ذلك العهد
 كانت روسيا قد اعطت اول شعرائها اسكندر بوشكين
 وهو من حد عربي ولم يمش لا ثنية وثلاثين عام ، وشبه
 الادباء الرومانيون وراحوا يحثون على الاقتداء به .

ولا راع في ذلك من الضرورة الاطلاع على ادب الاجانب
 للاستفادة من كنوزه ، ولكن الاستفادة من هذه الكنوز
 لا تعضي الى التخلي التدريجي عن السجيا الوطنية ، واختلاط
 امشارب وطرق التفكير لا بعد امة مفصلها ووريها .

فاقتداء الأدهم العرب في تلك الحقة من الزمن نادى فرنسا لم
يفقد هم حارسهم العربي . وما كان دأثر شوقي ببيكتور هوغو
مثلا لينسيه ديباجة المثني . فقي قوله :

وعد أقول وادمي مهلة باريس لم يعرفك من يفروك
تدين اعلام السيل كأنهم اصحاب نبحان ملوك اريك
فاضت على الاجيال حكمة شعرهم

وتفجرت كالكوثر المعروك
العصر انت جماله وجلاله

والركن من بنيانك اسموك
اخذت لواء الحق . عنك شموه

ومشت حضارته بنور نبيك
وخزانة التاريخ ساعة عرضها

للغمر خير ككنوزها ماضيك
في هذه الابيات كما في سواها من كل ما انتج شوقي
تكميل فرنسي في قاب عربي ، بل في ارقى قوالب العرب .
وقد يكون قول شوقي :

وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرحة يدق
ارقى ديباجة واقوى معاً من قول الشعر العربي اوعست

باريه عن الحرية

Qui ne prend ses amours que dans la populace,
 Qui ne prête son large flanc
 Qu'à des gens forts comme elle, et qui veut
 qu'on l'embrasse
 Avec des bras rouges de sang.



بوشكين

وهكذا حافظ شوقي كما حافظ سواه من ادباء تلك الحقبة
 على السجية العربية في شعره بثقافة المروحة .
 قمت انه من ضرورة الادب على ادب الاجانب

الاستفادة من كسوره . معظم كُتّاب العربية يدعون في نهضتهم الحديثة الى قراءة التيد من ادمغة الغربيين و قنباس ما يرونه حسا وملائما للبيئة التي يعيشون فيها ، في حين ان ادباء الغرب يحيطون علما بالكثير مما ولدته عقول الاقدمين من اليونان الى العربيين الى الالين الى الفرس الى العرب ، وزى في ثقافتهم تارا من نكت الثقافات . طموعة بطامع نهوضهم اخص ، وفي " صاحب الدهور " اميكتور هوغو عرف طيب من اترواة والايادة ، وفي " الفردوس المفقود " لمنتون وحي . محمد من سفر التكوين ، وفي قصيدة لامرئين " سموط مـلاك و هـة سن " امتحصة اثني عشر الفا من الايات وثبت متثرة ببعض وحول من " تثنية الاشراع " و " سفر الملوك الثالث " وبعض وحول من " سفر التكوين " ، وفي مطامع قصيدة " فوت " لفوقي شبه قريب بمطلع " سفر ايوب " .

ولا سبيل . ان سكر ان الادب العربي لم يبالغ في أي عصر من عصوره منذ فجره الى اليوم . ما بلغه الادب اليوناني او اللاتيني او العربي . فعيم يشيح الادباء والمتأدون في البلاد العربية عن تلك الدخائر الالهية المدفونة في مضاري

كتب اليونانيين واللاتين والعربيين * وأية فلسفة نضاهي في
صدقها وعمقها فلسفة ابن سيراخ ، وأية شاعرية نضاهي في جمالها
وروعتها شاعرية سليمان في « نشيد الاناشيد » وشاعرية أيوب
في سفره ، وأية شرائع أثبت واسمى من الشرائع الانسانية
الجميلة في بعض أسفار « نشية الاشتراع » ؟

حاشا في هذا السفر : « اذا حصدت حصداك في حقك
فسيئ حرمة في اهل ولا ترجع تأخذها انها للغريب واليتيم
والارملة يكون . واذا حبست ريتوك فلا تراجع . ابق
في الاعضان انه للغريب واليتيم والارملة يكون . واذا قطعت
كرمك فلا تراجع . ابق منه للغريب واليتيم والارملة . »
فهذه الشرائع السامية اوحى الى لامرتين اجل مقطع في
قصيده « سقوط ملاك » فقال بسمان الدي الشينخ : « دعوا
خدكم على غنة بيتكم للجنةين . واتركوا بعض ثمار عسلي
عصونها لمباري الطرق . »

ونكاد نطرق لامرتين هذه وهي لا تحاو . من اسهب
لا طائل تحته - نقترح جميع وصولها بأسعار التوراة . اما
فكرة القصيدة فقد استوحاها لامرتين من الأبتين الاوليين من
الفصل السادس من سفر التكوين وهما : « ولما ابتدأ الناس

مكثون على وجه الأرض وولد لهم بنت ربي هو الله
بنات الناس أنهن حنات فالتخذوا لهم نساء من جميع من
اختاروا . »

وكان الشاعر الاسكتلندي تومس مور قد نشر في عام
١٨٢٠ قصيدة رمزية في « عزام الملائكة » بهت الشاعر
الفرنسي المرد ده فيبي الى قراءة التوراة فدا به يطبع على
الادب قصيدته الكعلة « نوى ، او اخت الملائكة » التي
ترمز الى انتصار الشر على الخير .

استوحى المرد ده فيبي قصيدته هذه من الآية الثامنة
عشرة من الفصل الثالث من سفر التكوين وهي : « وقال
الرب الاله للمرأة : ماذا فعلت ؟ قالت المرأة : الحية أعوتني
وأكلت » : ومن الآية السادسة من الفصل السادس من سفر
التكوين وهي : « فبدا الرب انه عمل الانسان على الأرض
وتأسف في قلبه . »

وقال الشاعر الفرنسي في المنقطع الأخير من قصيدته
هذه : « كزنبقة لأطعمها هواء فحركت اندامها . » كأنه
يذكر موت أوربيل في الشيد التاسع من قصيدة « الأبيادة »
للشاعر اللاتيني فرجيل اذ جاء فيها : « وسقط ميتاً فغمر

الدم حسده الخيل - رائحة الطيبه والتوى رأسه الثقيل
على كتفه كزهرة حمية قصعتها شجرة لمحوث فددت على
الأرض وهانت ، أو كأعشاب نهكتها العواصف وحنّت رأسها
المثقل بالأمطار . »

واستهم ماون ولحمته الخالدة « الفردوس المفقود » من
سهر اتكوي ، وهي اثنا عشر نشيدا تدور حول سقوط
آدم وحواء ، نرى الشيطان في الاناشيد الثلاثة الأولى عقداً
يجمع ناسه الانتز على العالم الجديد الذي خلقه الله ، إلا أن
الله يعرف مخططه الحميمة هذه فيعلم الملائكة سقوط الإنسان
ويصح عزمه على إرسال ابنه ليخلصه . ورتين في الاناشيد
الخمسة الأخيرة أي جنائن عدن فسمع حواء تطلع آدم على حلم
أقلم ، وفي هذه الآونة يهبط ملاك رافيل من السماء
ويحذر دم من فوح روح الشريرة . على أن الشيطان
يسكن في الشيطان السبع والعاشر إلى عدن ويسجّل إلى
حية . وعندئذ تبدأ التجربة ويتصر الشيطان . وإيكن
الانتز الساموي لا يلبث أن يحول جميع رفق الروح الشريرة
إلى حيلات فيذهب القوط عن دم ويدعو حواء إلى ملاشاة
عصب السماء بالصلاة . وفي الشيدتين الأخيرين نرى أن الله

يضرع الى ابيه لكي يغفر خطيئة الزحلين ، لاواين فيقبر الله
 بذلك ، الا انه يرسل للملاك ميخائيل يقول لآدم وحواء
 انهما منعيان من المرض والموت سيلتفت بهما بعد اليوم

وهذا الموضوع العظيم الذي لا يقتصر على تاريخ سره او
 شعب بل يتناول تاريخ الانسانية . مد مدرجها الى اقصى عهد
 من عهودها الآية ، مستوحى بحملته من هذه الآيات في
 الفصل الاول من سفر التكوين وهي : « في البدء خلق
 الله السماوات والارض . وكانت ارضه خالية من جميع حيوان
 البرية الذي صنع الرب الاله فعدت امرأة اديسا قال الله لا
 ناكل من جميع شجر الجنة » ورائت امرأة ان الشجرة طيبة
 الاكل وشبيهة للحيوان وب اشجرة . ية ليعمل فاخذت من
 ثمرها واكلت وأعطت معها . فاكل . فعد الرب
 الاله للحيوة اذ صنعت هذا . فبات ملعونة من بين جميع
 البهائم وجميع وحش البرية ، على صدرك تسكنين وترى
 ناكسين طول ايام حياتك . بمرق وحمك ناكل حبك حتى
 تعود الى الارض التي اُخذت منها لاني تراب والى التراب
 تعود . »

وقد رتب متنون موضوعه هذا لجميع دهرات الشعر تقديم

ودا هو لا يزال واقفاً على قمة من قمم الشعر لا يأمل أن
 يرقى إليها إلا القليل من الشعر .
 وإذا عدت الزواجر الخالدة التي استوحيت من الأقدمين
 فقد يستهوق . يحسني من أسائها كلاً ضحماً .

ينقلون ما هب ودب

لم يسبق لأحد، عربية ان اقبلوا على نقل ما هب ودب
من متاح العربيين ، والعربيين ، بهم بوجه خاص ، انفسهم
عليه في مشن العرب الشرير ، ففي اواخر القرن التاسع
عشر كان اردونا يتعون متخير القصص والمسرحيات المضحكة
وينقلونها ، و يقتبس منها ، اما في السنوات الاولى من القرن
الحالي فقد نشئ في الكثير منهم ، ذاء اهل الهل طمعا في
الربح مدي سرعة وعلى اهل سبل ، حتى ان ذيا حفا
كطانيوس عبده ، رحمه الله ، لم يكن يجدية متفانية في
ان يصرف ايامه ولياليه في تعريب قصص ثلاثم ادوق الجمهور
كروكاهول (وقد اصدمه ، في سبعة عشر جزء) وروايات
وفوستا وما استجه بحية ريدكو وصرايه من ذباء المعمرات
القصصية والادباء التجاري ، وحتى شعت اشترات الروائية

في الشرق كالخلة لاسوعية بنقولا ررقاه ، والمحلة الشهيرة ،
والراوي لطايوس عنه ، ومحلة اجيب وعيرها ، وهي لا تحمل
الى القراء الا سقط الماع من صادرات العرب ،
على انه فيما كان حايوس عنه ونقولا ررق الله واخيراها



طايوس عبد

مصرفين الى تلية اخمور ، كان فرح الطون ومصطفى
اسعوطي وضراهما مصرفين الى تقيمه ، وقليلون هم الادباء

الذين كانوا يجرؤون على التأييد كعرجي ريدان فيرجعون الى تاريخهم ويعتمدون على موهبتهم في ما ينتجون .

فما كان ضايوس عنده يهبط الى مستوى الجمهور سقوله الفيكومت دي راجيلون وعقد الملكة والملكة ماركو ومومت كريستو وغيرها من القصص التي حرق بها اسكندر ديمس عن حيز الادب شاب اوحين سو بأمرار باريس واليهودي الثاني وسواها من القصص التي نشرت بحال الرعب دون الاشياء الادبي اذيع ، كان من عيون يعمل على رفع مستوى الجمهور سقوله بوس وعرجي والكوج له دي وتالا وبرينج امسيح وسوها من الموعات الفرنسية المشهورة عوامها الادبي وهدوها لاساني ، وكان له لاوتني يشخص ان اهدو نفسه سقوله صدر واخر من مجلة القصص والافواه الفرنسية بتلك اسلحة اشرفه التي شهر .

ولا احد هب بدا من اساء ملاحظة وهي ان القصص الشعبية التي تقاب ضايوس عنده وامثاله الى اللسان اعربي لم تخل من فسادة كما انها تخل من ضرر . وقد كان هذه القصص المستهوية اثر كبير في حمل الجمهور على لقراءه وفي اثاره حواس نفسه بما تطوي عليه من لاعراض لاجتماعية

والحياسية . على س من هذه الاعراض ما نسب الى الترسخ
بتعريفه من جهة والى الاداب من جهة اخرى . فمعظم
لغتنا الشعبية التي نلت الى اللسان العربي مشعرون بما يقدر



مصطفى كامل

الحب ويبست الى الملوك ورجال الحكمة جميع انواع الخواصم
والخجاري . ورمب كل هذه القصص نرها اليه في الادب
العممة وقد في اموس الادني والثاني في دي لمس في ذنب

وَمَ يَكُنْ اَقْلُ وَلَا قَسَاسُ مُقْتَصِرٌ فِي دَهْءِ الزَّمَانِ عَنِ
 الْبُزْءِ بِنِ كَالِ زَعْدِ عَمَّيْ شَعْرًا ۝ وَالْيَكْمُ مَشْلَانِ
 اَرْنَعُ الْكَمَّةِ بِنِ شَعْرًا ۝ وَشَعْرُ الْمَرْحُومَةِ : قَدِ الْمَرْحُومِ
 اَيْدِيسُ وَيَنْشُ فِي دِيوَمَ ۝ دِي ۝ بَحْرِي فِي حُدَى خُرْنَدِ



بَحْرِي فِي حُدَى خُرْنَدِ

مُضَرَّةٌ ۝ عَ مَهْرٍ ۝ حَتَّى ۝ شَوْ ۝ عَمَ حُرَّةٌ ۝ حِيلَ اِيَه
 بِنِ اَعْدَلِ ۝ زَمَانِ ۝ وَحَرِيَّةٌ ۝ وَدَمَ ۝ وَشَرَفٌ ۝ قَدِ
 اَكْرَدُ ۝

هجرت المدينة معه ، ورأى شيخ اسد وقفاً على الشطى .
 مستهزئاً بأولئك المهاجرين الكرام ، وطم قضيده ذكر فيها
 ما قاله له « العدل » و « الامن » و « اخيرة » و « مساواة »



سكندر ديمر

و « لا... » و « شرف » . و حتم قضيده بقول
 « لدل » .

٣ الناسون بهم بعيدا ورد ورد له لي عيدا
قد اتيم بهجر امرا حميدا فلاد يري في الدار رقا
هأجروها ، اما انا فسامي

والوقع اندي لا براع فيه ، الشاعر ايس فيض ما بلغ
ظاهر الحرة حتى نذكر قصيدة بيكفور هوغو في « المعونات »
Les Chatiments عجم وهو من فرنسا الى مصر في
جوسي ، فقد تصور الشاعر العربي في قصيدته ان جميع
المدن قد هجرت ورد ، لا بل اندي هي فيها ،
وختما بقول الذل : *Moi je reste* . وقد بقي
رسائل : في ذلك الامم اندي كان ، يبع فيه بحروحه
« الامتيازات » بهجر المدن والامن وحرية وبنود والاها
والشرف الى الارض التي قل لهم حقد راهم :
ثلث قرن إلا قليلا نسي

« نسي من هو كل سيد »
واد قل قل ان ان رضى ولاية ، رضى سيوت
اسورية ، لم تكن في ذلك اعهد حرة كارض ان فعل
له ان ارض مصر لم تكن اسعد حقا من ارض سوريا .
وقد بقي شوقي الى لامن العرب يصع الى ذلك بقوه :

وعيب كم عيكم حد - تنزي الميوت في قصصه
 ود نخر رحمة في فته اتي بي عيب شعره
 احسنة شربه راديه في معضيب معجولا عن شعراء
 امرئكة .

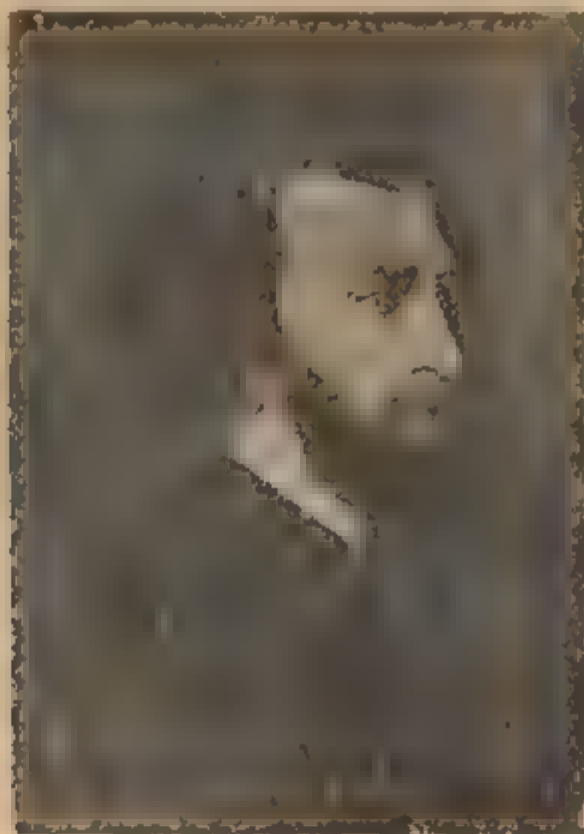


نور الدين

ولا بد من كبر في عمره . راديه . فقد كبره
 حقة حبه قد اقرن بزوجه في حاسة شعره على علة
 المرن سبع شعره . وب امره في حبه ثر وفي التوسع

الفكري عن بعض حواشيته كاشديق وايسارحي وديب
اسحق واحداد .

وقد قلنا فيما سبق لنا قوله انه اذا حق لنا ان نلومهم
فعلى كونهم شهداء خلال الحرب الكبرى اوجع مأساة عرفها



سيد محمد موسى

الاربعاء يوم الشهيد لا قلام . مصرنا موحدة من عهدنا مأساة ،
اللاه لا بعض قطع لا قيمة لها . نيز . نحن لاسود على

شهرته انفعاله كصح موت سجن الجوع والمرض
 وادل وحكم وحقد ولا يعوم فيب شاعر او ناثر يمس
 رسته في هذا النوس " ألا يعوم فيا شاعر او ناثر احترت
 عيده حصيد بك الشهادة فيطبع في حسين التارخ الادبي
 لوحة خالدة مما انطبع على عييه "

وفي ذلك اروس كان ادباء العربية في مهجر الاميركلي
 روم نامكره ولاون والموسيقى اكثر مما يسمون باللمة
 وقواعده ، وكان موقف ادباء الاقطار العربية منهم كموقف
 الفرنسيين الفرنسيين . من بعض ادباء العهد
 اروس طريقي على وجه الدهر . في العام ١٨٦٦ عندما
 ادعت مدرسة السربية ، ادتم راحت تنحي باللائمة على
 اشعر ، الذين يحملون امية باللغة وقواعد النظم فيسلكون
 مثلا مسلك الفرد ده ، موزه الذي كان له من عمرته ما يشع
 بقويه اضطربة ، ومعلوم ان قعية « Passer » مثلا كانت
 تردوح في شعر ده موزه بقعية « Chercher » وقافية
 « Méler » قافية « Donner » وهلم جرا ،

سوى ان الشعراء الفرنسيين كجوي ، ماريا ده هريديا
 وبودير وايكوت ده بين وفراسوي كوبيه واصراهم كانوا

يرفعون بقوة افكارهم وحمل صورهم الى مستوى الصياغة
ومثلة انهم كانوا يطعنون في شمسها فلم يهبط ابي معهم
عن مرتبة الشعر ، حلاو لادانسا الذين كانوا يأخذون على



جبران خليل جبران

جبران والريحاني وعريضة واخوانهم من رجال اراحه الادبية
في امجر ضعف لغتهم وسددهم قوعد الماثورة في النظم والثر .
والواقع ان الناشئة الادبية لم تجسد في صحة الانشاء

ومثله عدد ادبنا . يوضح عن هراة وكدهم وصورهم ،
فشخصت بأرواحها وقادهم إلى ادياننا الآخرين في المهجر
الأميريكاني وضعت في الأدب يد ، وبين أدب الطريفي
أو السلطاني الذي عثى قبل الحرب الكبرى وهم ، هذه
الحرب التي جعلت الشعب إلا منبوكة . وفشت شرف
المكرمة آخره في الكثيرين من رجال العلم . وصبح أدب
سلعة تقاع على أبواب الحكمة بؤراً وقريين .

ومرعب . عثى في هذه أدب ، ظي لا يعتمده
أي نوع أو أية . همة ، ودائم . شجر لاؤلام يمرق في
سيل من هذه كبرت الظلمية . عرس لين ، يستحم
في اسو . اصبح المعر . رباح الكهوف ، حشود لاودية ،
دن انصب وسواها مما بدعه بحية حزن في عراس
المروح ، والاحتجج منكمه ، والمواحد وبه .

الغموض دخيل على الاديين

من الامور الغريبة في الادب العربي - قبح الحوت - في مصار
التجسس وتهيئ من الجهد الى ملوع بدعوة لا يسمم الاستمرار
على حالهم مودت الصور ولا نقل وشخص الى مدى آخر
من العرب فتمنع دين + صيم وحاضرها ، بينا الامم الاخرى
تسعى الى اشبه بها في اصوره السبعة ، سوى ان الحرب
الفاشية (١٩١٨ - ١٩١٩) سهرت في لادب عن ظاهرة
لا عهد لهم ، فيما كان ادباء العربية يحاربون الشمس بهمة
العربيين في مطلع العرب التاسع عشر وفي منتصفه كان
العربيون يحاربون في الادب طرقات جديدة تراكين وراهم
مهمهم بعيد اثر من لادب المقدسة لاقاعدة للمستقبل ينسحب
على مشاف . وود يكون مود هذه الظاهرة الى ان العربيين
الذين ملوا اهواء الحرب الكمدى عرفوا عن الماضي هول

وبالفرا فقطعوا كل ما يربطهم به رجا ان يبنوا عالماً جديداً
اصح سعدة وأوفر رقياً . وكان للادب قطعه من هذه القطيعة
فماضت في ميده الأراء وشملت اداعب وكثر المؤسسون
والساة . وسرع ما رأيت الموضي تختلج مكها فتطلى



محمد حسن هكل

الاشخصية على اشخصية ، ولاهواء على اخفيق ، وردوف
اتقايد ...

ود كان من مألوف الادباء العرب السير على غرار
لاورويين ، وانفريسين منهم بوجه خاص ، فقد خيل الى
بعضهم الكثير انه يستمرى كل ما يصدر عن العرب ، ولو

كان غريباً ...

وراحت سوق النقد ، فطلعت علينا طائفة من المهوسين تقول بضرورة النشر رهضة العرب في الأدب الحلي ؟ وراحت تشيد بالضرورات الحديثة (كأن الأدب متاع الى حين ، يتبدل بدل حداثا) فيطري بعضها قد لا الأدب المكعب (الكوييم) ، وكان هذا اولى بورد السوييم في مصر ومن على الخصوص . وطري بعضها الآخر مراد الادب الوقي (اوييم) ، او ادب الاطاعي (الامبرسيويسم) ، و ادب الاسفلي (الموتورسم) ، و الادب الرمزي (السوييم) ، ووضحت هذه « داييم » دلالة على اتساع معارف النقاد في الادب .

ولم يكتف النقاد بهذا بل راحوا يسيرون ادب ويؤثروا على نحو ما يفعل العربون الذين صعدوا في محسن اوهومهم ، وكان نقد لا يحمل ميان ويكره لا يدرج في عدد المشهورين ، وكل عمل لا يمدد بمفكرين ومورين لا حظي باحترام المستعيرين من الادباء ، ومتأديين .

ولكن الاقلام المعوية لم تحمل هذه مراعم على محمل الجد ، ولم يسع الاقلام الضعيفة تطبيقها ، وبقي اشير الادبي

جرب محوره الزووم طبعي حتى في شد لاده. تحمسا لاطريات
 الحديثة فهي كالنعم لاده. وفي بعض الطريات هذه
 كان بعض الآخر. صرو في حق كذ وصي مستوحى من
 احو واللة. وقد كان مضروب اسبق من السورين



مصور بيمور

والسايين في هذا المختار ، وتندر انه كتور محمد حين

هيكل قصة « زينب » ، ومبها صور صدقة عمن الحياة
 المصرية ، واصدر الاسند محمود نيمور قصص « اوشة الاولى »
 و « ابو علي » من رشت « و « الاطلال » . وهتت من
 مصر لوافع ادب فيه يعطه دمية حياء قومه مدد ولسرني



مبنى الحكيم

وطه حدين وتوفيق حكيم وسلامه موسى ومصور فهمي
 ويلاهم وعنى شت هولاء جميع طب مدحه زوجه تقيية
 ويعلى ونسوح .

وشي مسهل - رشت العشر الاخيرة قام رهط من ادباء

لأن بجمع العصة . وكان لاستاذ كرم منجمه كرم ، مشي .
 « الب اية ويلة » ، اول من يمشي في بوقه ، واداء بالاستاد
 توفيق يوسف عواد جمع « اصبي الاعرج » وسهم بـ « قيقص
 الصوف » ، والاستاد حلين هي « بن يصف » عشر قصص «
 و « الاعدام » . سوى « الاسود » زود ضربي واللون
 الرومنطقي والانشاء الرومنطقي ، ظهر واضحة حية
 ظهرت في « سيد قرش » التي سبق الاستاد معروف
 الارمازوط ان اصدرها في اربعة مجلدات ضخمة . وهي هـ
 اعمدة اليفة ، و اثر شورب و سحا حيا ، وهي في ام
 وقوم ، راشي و سلوم شه ، كور ر « اشه » و
 بـ « اخر ايام بني سرح » .

وفي هذه الاثناء قامت في مصر وفي « حركة
 تركزت في الشعر على الخصوص ، مع « اموض على
 الوضوح » وتقلب فيه « حروف المعطية على معنى » وما اتم
 الامر ان اخذت الاشنة هذه جعسة موسيقية العراقية ،
 والاشنة كالفتره يستعملها المرق ، و صلت تعب من معين
 ومعرف حتى اشق ، ود بادب عطفي آخر يجتل مكانا له
 في ديب شعر .

والواقع ان العموض في اشعر دجيل على الادب العربي ،
 فهو من الكتب لا من الجو ، فجو الشرق صريح مشرق
 فلا عهد لهذا القموض في خيل شعرائه . ويبيد به دجيل
 على الادب العربي ايضا ، وهو فردا صريح مشرق . و١٠



و١٠ ص ١١١

كان شعروهم . . . كان رؤسهم و كوريل وراسين وهو
 ولامرين وروسه وبيبي و يكموت ده ين ووداي شعراء
 غامضين . و١٠ كان قريه . . . ولا ر . . . وعلب على

الضن في الملامه وبول فور وصرهم من الشعر . اعزسيت
 اعزسيت استصدروا ديث . اذاع منهم ديث تسمت به صورهم
 وافكرهم من شال حيث انفس وحقيع . وهم يعمرون في



حيث يعمرون

حيث يعمرون عن مكر محمد في شعر . كاشيني
 ورووع .

ويحي لا يري في مهر من د . يوفش في شعره .
 ولا يسع . لا . تلك القارة الاجنسية على صعيدنا
 رد . في السيطرة على خيال الخيل الحديد . وما لا شك

فيه ان عجاب المتوسلين بعض شعرائنا المتصدين يعكر
على النشئة سلامة تفكيرها ، ويمعها من الوصول بقدم رشيقة
نشيطة في السى واوضح ، ومن الله . في نطاق زو يدها
اوصية .

السنوات حلت شهباء . ادب عربي بقول الصالي :
« أوفر الشعر ما غرضت فيه . مطك الا بعد محاطلة
منه . » ولا يستد من هذا القول ان الغموض قاعدة في
الشعر كما يسمى اصحاب هذا المذهب ، وفجر الشعر يس .
غرضت عنه ، فقد قصصت عنه صورة يست من الشعر في
شي . ، وقد ياطلك البيت طويلا لتحص منه في فكره
سقيمة . خذ ملحمة « اورشليم امعدة » للشاعر ورس
واقرأها بكاملها تجد بعد محاطلة ان ما غرضت عنه في هذه ملحمة
المشورة بالغموض دون ما وضع لك شعراً . ولكن حـ
ملحمة « الابيدده » امرجيل وقرأه ركتم . لا يضرك فيها
بيت وهي من اروع و . ق . اعطت القول والقلوب اشيرة .
وما الغموض الا ضرب من التعبير ، ففي تعبير كـ
الواضحة افكار لا تقل روعة وحكمة وشاعرية عما في تعبيره

الفاضة . هذا الى ان النموذج ووضح في التمييز بتفاوت
 دعوت مرتب الافهام ، فقد يعمى عي ' لا يقص عليك
 اذا كنت اوسع مني ادراكاً واضعاً هذه . ويس النموذج
 لزماً لا يجر كما قيل في التمييز



س. ل. نور

لا يجر في التمييز ووضح في معنى مع . وقد يجر من
 غير



الضعيفة فلا يصبح القول بأن هذه التعابير سامية . ومع هذا
فقد نقل استعمل كلمة « الموض » لتعير عن فكرة تستلزم
بعضاً من الاحكام تمهيداً ، إلى ان لا قبل ان يتخذ هذا
« الموض » قاعدة في الشعر .»



الزور ريو

ويوسف اب سري بعض الشعراء ممن يدعون السير على
عرور الارمه وقرين ووايزي بطاعون حياهم في ديميس لا
يزور فيه شيئاً وينشئون في التعبير عما لا يكون ولا يعهدون ،

وَيَحاولونَ اقناعنا بانهم انما يعبرون عن شيء بحسبه في قضى
نفوسهم ولا يستطيع ابرازه واضحا ديب فلدي بحسبه في
اقضى نفوسهم شيء كامن في نفوسهم . ولكنهم لا يعرفوا قوة



من كه بره ابره شمس

الفوس الى اعماق هذه النفوس ليروا هذا شيء وقد
يسمعون احيانا اصواتا صادرة من اعماق كبدهم ولكنهم لا
يفهمونها . وليس هذا دليلا على ان هذه الاصوات لا يستوي

ها معنى . فجوهر العس صاغر ولغة العس واضحة ، غير
 ان ما يحيط بهذه اللغة من الظلمات الدسنة عن ضعف ما في
 الجوار الشرقي يخرجها حليطاً من التشويش والاهام .

وصفة القول ان العدد من الحياة في سبهم العاص للتعديل
 عنه بصفة واضحة شي . ، ومحاولة القاد الى هذا انهم العاص
 للتعديل عنه بصفة مبهمة ، واضحة شي . آخر . وبقيت له لولا
 ذلك الوضوح المشرق في الفكر العربي لما كان لادب
 الفرنسي ذلك الذبوع العظيم في مشارق الارض ومغاربها .
 وبقيت ايضا ان الانحسار مكري اونيئ بين فرنسا والشرق
 يقوم على حقيقة صعبة رمة هي ذلك التشابه بينهما في الجو
 والتربة .

الادب العربي في نهضته الماركة

بما لا نزاع فيه ان الادب العربي في اثناء السنين الاخيرة لم يسلمه سيادة قوة الا مجريان او اتجاهان هما حركة الادب الرومنطيقتي وحركة الادب الواقعي . وهذه الاخيرة ظهرت في القصة على اخصوص وكان مؤسسها عوفى فلويد صاحب « مدام بوفاري » . ثم سوت هذه الحركة وكانت « الواقعية المتجبرة » التي تمثلت في ده موبس ، فوسا اعصاص كان يحور الواقع تصويراً شاملاً غير انه بلا حيلس ولعموم النفسية . وكانت « الواقعية المتطرفة » التي تمثلت في اميل زولا ، وهذا القصاص كان يستعمل الكلمات العنيفة والمباشرة لكي ترسم الصورة ابدامية واضحة حلية للعين . وكانت « الواقعية الفنية » التي تمثلت في الاخوين ادور وحول ده عوسكور ، والواقعية حيائية التي تمثلت في الفونس

اما في الشعر فقد تمثلت واقعية في تيو فيل عوتيه ،
وتيو دور ده بانفيل ، ويكوت ده يل . وهذا الاخير
ابدى المدرسة البارناسية التي ضمت اميل هرسدي وسواي
برودوم وفرانسوي كوبه . وليست البارناسية سوى لون من
ألوان الادب الواقعي . والى الادب الواقعي ينسب شارل
بودير . على ان بودير الذي اراد ان يصور عصره كما هو
كان واقعا على طريقة اميل رامبر . وتظهر واقعا
لام احياة وشعرا . مدقعا بدوع من الدور المثالي ،
عائلا في ألوان الملكية ، في ألون عمصة مشرقة بضج ناسجر
واقع . وكل ذلك في لغة متينة ، مدعة ، كلاسيكية . في
لغة خاصة بعية . لا تسوفي . كلمة عن موضوع . في لغة
كانها لغة بوالو في امر السبع عشر .

ثم جاءت الزمرية ولم تقطع في شي . مما قسط
للحركات الزمنية والواقعية . وهي لم تسد الادب ، ولم
تخاف اية رامة ، ولم تمش طويلا . ذلك ان الرمزيين كانوا
من جهة يعتبرون ان المعركة ويحسون فقرهم باظلمات
والنصب . ومن جهة اخرى لا يمتنون كثير بالبحر

والأروض • وكان كل مهم ان يوا بكلمات مغوية وتغير
يتعمدون بها الشواذ • فلا عجب اذا • نعيش من شعر
اساسهم كهربي وملازمه وموردنا الا • كان مستقيم



نيوفيل عوبه

التركيب • جلي الصورة • واضح التقاسيم • منجم
الالوان •

فبول فراين يعطي الشاعر حق الاعراب عن فكرته او

عن شعوره بالأسوب الذي يراه ادعى الى اخراج هذا الشعور
و تلك الفكرة . ولدك نزي « الالهواء » موسيقية تحتل
مصارع ابنته لا التي عاشت معها ، ونظفى على الالروض
والتراكيب . فهمة لشاعر هي ان يحلم لا ان يطمح ،
وان ينفي لا ان يكتب . ولكن ما دامت الموسيقى تقني
عن الشعر في اعدة من وجود الشاعر ؟ واذا كانت مهمة
الشاعر ان يلعن لا ان يتكلم هاربة قيمة لبعض شعر
كورسيل :

Je suis jeune, il est vrai ; mais aux âmes bien nées
La valeur n'attend point le nombre des années

او لشعر راسين :

Apprenez, roi des juifs, et n'oubliez jamais
Que les rois dans le ciel ont un juge severe,
L'innocence un vengeur, et l'orphelin un pere

او لشعر موه :

Les plus desespérés sont les chants les plus beaux,
Et j'en sais d'immortels qui sont de purs sanglots

او لشعر الشريف الرضى :

وتلفتت عيني فمد خفيت عني لطلول تلت القب

او شعر جميل رشيد :

يموت اهوى مني ادا ما بقيتها
 وحيا ادا ورقتها فيعود
 ... فلا واسيه اخير ما خست عهد
 ولا في عالم نادي فعات عدي
 وما زادها الواشون الا كرامة
 علي وبها رالت مودتها عدي
 او لشعر ابي نوس .
 ادا التقى في اليوم صيب عاد . اوصل كي كان
 يا قرة العين . فما ر . بشفي ويلتذ خيالانا
 او لشعر عبد الرحمن الارابي :
 كت مشعوقاً بكم اد كنتم
 شعر لا سبع الطير دره
 . فتراخي الامر حتى اصحت
 هملا يطمع فيها من براعا
 ... لا يراني الله ارمي روضة

سهلة الاكتشاف من شاء رعاها
 او شعر الشعراء من هوميروس الى فرجيل ، ومن امرى
 القيس الى خليل مطران ، ومن شكبير الى كساح ، ومن

دنتي الى دانونزيو ، ومن رونسا الى بودليز ؟
وليس ابعد عن فوريتة فرلين من فن ملارمه المثقف
المترنوي ، هذا امن اندي يعتمد للقارىء خلق اسباب تحمله



عبد الوهاب

على التامل ، وتخصي به في يومه من الاحلام ، باعراها عن
مجموعة من الابدات الذاتية في تألف من الكلمات النادرة
مركبة بطريقة دائية ، فيصبح اشعر احجية محتجب
وراءها اغراض سرية او اهداف غير منظورة .

واني لاتساءل كيف يتمكن الشعراء ، مثل هذه
الاسلوب او هذه الطريقة ، ان يكتبوا في امثل معجزة
هذه الحرب او ان يعبوا عما يضطرب في نفوسهم من
الاعراض الاجتماعية * واداقين ان اثر قد وجد هذه
الغرض ومول ان الايادى يستد من اشعر ، ولا
الشاه من منه ، ولا المردوس الممود ، ولا البررة الالهيه ،
ولا ، كتب الشعراء من هوميروس الى فرحين ، ومن
امرى القيس الى خليل مطران ، ومن شكسبير الى
كبلنغ ، ومن دنقي الى دانويو ، ومن روسو الى بوديه ،
وبين فريز وملازمه بهوم موره ، وقد جمع هذا الشعر
الاعمال احساس اى الاعمال المشعب ، وخص من الطريقة
المرية المتعددة بين فطرية فريز وعصرية ملازمه اى الطريقة
الكلاسيكية .

وما عثم الامر ان اخذت لمرية مود الى الاصول
الرومطيفية ، وراح لمريوبو يحدو حدو حيرار ده زوال
ويودليز في التعبير عن اعق ما في وطن لاس ، عن ادق
انفعالات الحس ، عن حياء اروح .
وهكذا عادت لمرية في تلاميذ ارمريين الى اخففة

الامدية بعد . حوت فصل الف من الحياة . فقد خيل الى
 المرين في مدى الامر . السيل الى التعبير عما قد لا
 استطاع التعبير عنه بالكلام . من اعنى وأدق ما يحتاج في
 المعنى البشرية ، انما هو في تحرير الشعر من قواعد العروض
 الاساسية . ولما من تعيدته الزيجية ، فكروا فوجدوا
 بدل ان يكونوا مضحين ، وموسى من ممدى . اسفكيث
 لا من ممدى . الامداد .

وصفة القول ان ثوبت اتى صدرت عن صريان
 دمت واضحت ، و درين تزل اما الجوهر فيبقى
 وكم ان ثوبت و زين اربعة في كل مكان هكذا
 حقيقه وهي حقيقة في كل مكان . حركة امرية تي
 صرت الى ادب امرى في بعض رموز العربية ، وكان
 اول الفصحى في يومه يدور ادب مظهر حوى -
 ١٩٢٦ . مع بعض صولا وه تخلف في ثوبت

كان اموجة رمزية التي طغت على ادب المرحه في الاصب
 امحت من العرب القوت اثر سبي . في توجيهه اشعر يس افي
 وروما فحسب ان في بلاده انما ، فقد انتقلت هذه اموجة
 حسن من المعنى ووضعت في الدماغ والعين ، فصار الشاعر

والحنان يرتديان في قلم الشاعر معطفاً غليظاً .

وتطورت هذه الحالة الشعرية في دب شعرائه في المهجر
الأميريكاني فراحوا يمجثون بروحية طمى عيب التفكير
الأميريكي . وما لبثت هذه الروحانية ان طفت عليهم
حيف كأنهم نازروا بعضهم بعضاً ، حتى اذا سكنت صوت
المدح في الغرب وامتق هذا الشاطئ ، سمعنا الاوركسترا
الروحانية احدى روف اعداء متشبهة ترقيع وتفكيرها . فاذا
قال حبيب .

يس في القوت ر ع ل لا ولا فيه قطع

وشا يشي وكس لا حربه اربع

قل ميحنيين بعينه .

سبي روم احسا واشمال

وسوقي مع ريج حيث السحاب

وقوي . اني السحب قطر فتى

وقطر بدمع عهد وشب

ايس الشب . ايس الشيب

* سحاباً ونحن دموع السحاب ؟

وقال رشيد ايوب :

سكنت همس القلب في ليلة ليلا قد ساد عليها السكون
ومهجتي عند السهم سائحة
فقلت : « ماذا ؟ » قال : « عهد الهوى »

لله حسنه مرت عييه - دون
كأنه في الليلة المرحه

وفي هذا الشعر يعاب التكبير الفلسفي والارتماع الى
الصوفية . وقد لا تقع في قسند شعراء المهجر على عاطفه
صادرة عن القلب الا في الدور القليل .

ويظهر ان شعراء الشباب أخذوا بهذه الروحانية وترسموه
حضوره خاطرة وامتدحوا بها روحاً وتفكيراً ، فأعرضوا عن
الغزل الشائع (ولم يكن في هذا شيء من القلب ايضاً) ،
وما هي الا ليلة وضحاها حتى صرنا نرى الصوفية احتراصة
يطغى على شعر الشباب في كثير من العمل والاداءات . ولا
بد من حشو كل قصيدة بامثال هذه الكلمات : « اصابع
العمر الوردية ، الكهف المسحور ، يستحبه ناعطر والدور ، حية
النايات ، وهم حرا ، » وكثيراً ما كان الشعر يتعنى عيشته
فتغلب الصوفية في أناشيده . . . كأنه يعشق رأسه لا بقلبه ،

٩ - روابط الفكر والروح

وكانه يمشق أفكاره من الشعراء المتصوفين المتشائمين .
 وفيما اشعرا ، يخطرون في هذه الحنة سقط بين يدي
 ديب مضر مجموعة من الشعر للشاعر العربي الير سامان



ديب مضر

وتتبعها ، وكثيراً ، كت أنعم يردد هذا البيت :
 Le seraphin des soirs passe le long des brises .
 ويفضد الشعر بهذه الصورة أن سمحت الله ، بنية طاهره كأن
 ملائكة تارة عليها .

وبعد قليل طبع آيت اديب بقصيدته ومزقة « اسيم
الاسود » ونمها بطلاقة مشهورة . ولم يكن يختار في الـ



اسم رولا

احد ان هذه القصائد ستكون فاتحة عهد مشهور في الشعر

الرمزي . سوى ان قصائد ديب مظهر لم يفعل فعلها الا بعد
مرور سنوات . ففي العام ١٩٢٣ عشي هذا الوء في
اداشنة ونجحت من الشعر الروماني الصوفي الى اشعر الرمزي
كما فهمته او دلاخرى الى احب مريض من هـ الادب .
وكما سقط البير ساهن بين يدي اديب مظهر سقط بول فاليري
بين ايديهم فتأثره الى حد الاسراف وراحت تدور في زوابعه
حتى داحت . وبين ليلة وضحاها حل " ارتعاش المني " و
" اعضء المخصب " و " الألاء الموروق " و " اوراق
امام " محل " الكهف المسعود " و " حية العات " و
" اصبع المعر الوردية . . . " وتحول المعد من البحث
في قيم الادب . و رجع اقلامهم الى البحث في المدارس
والطرائف . واصبح قصارى . يصح اليه شعر من شعر .
بلث ااشنة ان يسب اي بول فاليري او الى مدرسة ريبو
او فريز . وبكيفية ن يفهم بعض الكليشمت اللعصية
ويخرج على بعض القواعد يحظى بهذا الانساب .
على ان جونا الادبي اتقى من أن يتفاقم فيه مثل هذا
الاداء ، فمست الادباء ان عقوا الى تقيدهم على مثال
حن في فرنسا ، والحقيقة حقيقة في كل مكان .

لأربعين سنة خلت شت حرب أدبية هامة بين سمائي
 امروح المهررة التي يرويها اسين في فريب وحبوبها ، وقد
 سميت بحرب الضفتين ، فكان ادباء الحلي اللاتيني وروبو
 (أي ادباء الضفة اليسرى) يهاجمون ادباء حدة ووبرتر في
 الضفة اليمنى ، وكان لكل من الفريقين صحبه وعلمائه
 ومناوذه ومقاهيه وخاراته ، وظلت هذه الحرب مشتعلة حتى
 أقدمت الحرب لكبرى فاحت بين الصغين وظهرت على
 بقي من الطغيان العامة بحم الادب ، دأب ان الادب
 أشعراً كان أم بثر ، رساله اسايه عصمى ، وده رديم
 الاديب ، أشعراً كان أم بثر .

واقف ان من قصائد الاحداث الكبرى رفع الادب
 الى مستوى هذه الاحداث ، ومن احرق قصص شعر عن
 المجتمع ، فهو ملتقى منازع البشر واورتر الأعظم الذي رفر عليه
 أحاسيس الناس وهطاحهم ، فلما تفاقم مر هذه الحرب
 واعتقد جميع في الاحداث ، وولام في الارواح ، وعندها في
 المعقول والمفتر ، رأى اشعراء أنفسهم نحوه ونجمة ات .
 تلك الاصوات المضمومة وحدث الحروف مسحوق وتلك
 المسجات المدعجة بعمودها في التميز عن لام حية وشع

وعن الصلة الحميمة القائمة بين العالم الروحي والعالم المادي ،
فانقضت الظلمات وتبدد الضباب وسكت الا القن



غني ده موباسان

المتصل بالحياة ، الا الحقيقة الابدية .

وأية عبقرية أو أية موهبة شعرية ترضى ان تنقاص في
اساليب مدرسة كانتة ما كانت ؟ فهزني ده رينيه الذي كان
في طبيعة المتحمسين للشعر الرمزي ما لبت أن سلك سبيل

التطور الرشيد فاستفاد من الشعر البارناسي بسل من الشعر
الرومنطقي واذا هو على رأس شعراء فرنسا . ذلك ان ثورانية



ميخائيل نعيمة

هذا الشاعر أبت عليه الا ان يسلك طريق الشعر الصحيح فلم

يفصل الفن عن الحياة .

ومجمل القول ان الادب العربي الذي تأثر في مجموعه
بالاحداث الفكرية التي نفضت فرنسا في بوقها ، واممها الثورة
الكبرى التي كان نابوليون اعظم الياشرين لميادنها كما كان
اعظم المذيعين للادب الفرنسي بوجه عام بتسميله السبيل لذلك
الاحتكاك الجديد بين الشرق والغرب - ان الادب العربي
يستمد اليوم غذاءه من تربته وجوه وله في نهضته المساركة
هذه عدة العلم وعدة الثقة بالنفس .



